مبادئ توجيهية لفائدة المربين حول مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين

التصدي لظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا) من خلال التربية والتعليم

COUNCIL OF EUROPE
CONSEIL DE L'EUROPE

UNESCO
Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture

OSCE
ODIHR

مبادئ توجيهية لفائدة المربين حول مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين

التصدي لظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلاموفوبيا)
من خلال التربية والتعليم

ـ نسخة استثنائية قبل السحب النهائي ـ

عنوان النسخة الإنجليزية :
Guidelines for Educators on Countering Intolerance and Discrimination against Muslims

جميع الحقوق محفوظة، غير أنه يجوز نقل نص هذه الوثيقة أو استنساخها دون الحصول على إذن بهذا الشأن، شريطة ذكر المصدر وإرسال نسختين من الكتاب أو الموجز إلى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا/مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان وإلى مجلس أوروبا واليونسكو. ويمنع القيام بأي استنساخ لأغراض تجارية.

لا يترتب عن التسميات المستخدمة في جميع أجزاء هذه الوثيقة و لا عن البيانات الواردة فيها أي موقف محدد من لدن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا/مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان ومجلس أوروبا ومنظمة اليونسكو في ما يتعلق بالوضع القانوني للبلدان أو الأقاليم أو المدن أو المناطق أو السلطات التابعة لها، كما لا يترتب عنها أي أثر في ما يخص الحدود و التخوم المرسومة لها.

يعتبر المؤلفون والمنظمات والمؤسسات الواردة أسماؤهم في هذه الوثيقة مسؤولين عن اختيار الحقائق المذكورة وعرضها على مواقعهم الالكترونية أو إدراجها في مصادرهم الوثائقية، فضلا عن الأفكار والآراء الواردة فيها، والتي لا تعبر بالضرورة عن أفكار وآراء منظمة الأمن والتعاون ومجلس أوروبا ومنظمة اليونسكو، وبالتالي فهي ليست ملزمة لأي من هذه المنظمات الثلاث.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

شكر وتقدير

تمهيد

1. مقدمة

2. مظاهر التعصب والتمييز ضد المسلمين

1.2 تعاريف ومفاهيم أساسية

2.2 تجليات التعصب والتمييز ضد المسلمين في المدرسة

3.2. آثار التعصب

4.2. التعصب أم حرية التعبير ؟

3. مبادئ ومقاربات منهجية

1.3. المقاربة القائمة على الحقوق

2.3. المقاربة القائمة على المشاركة

3.3. فتح فضاءات للمناقشة

4.3. المراقبة المستمرة للوضع

5.3 تدريس علم الأديان والثقافات

4. الاستراتيجيات ضمن المدرسة

1.4 الرد على التمييز أو على أعمال العنف أو على التجليات الخطيرة الأخرى

2.4 الوقاية والحماية

3.4 الأنشطة التي تشجع التفكير والحس النقدي

5. المشاكل المحتملة

6. مصادر المعلومات والموارد

1.6 مواقع أنترنت مفيدة

2.6 الشبكات التعليمية

3.6 إصدارات المنظمات الدولية وتقاريرها

4.6 بعض الصكوك المعيارية والوثائق التوجيهية الدولية

5.6 لمزيد من المطالعة

عبارات الشكر والتقدير

لقد تم إعداد هذه المبادئ التوجيهية بشكل مشترك مع مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أروبا ومجلس أروبا ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، بالتشاور مع العديد من الجهات الفاعلة، بما في ذلك متخصصين في مجال التعليم ومدرسين وممثلي المجتمع المدني وبعض المسؤولين الحكوميين. ويسعد منظمة الأمن والتعاون في أروبا ومجلس أروبا ومنظمة اليونسكو أن تتقدم لجميع من ساهموا في هذا العمل بخالص عبارات الشكر والتقدير عن النصائح والملاحظات والجهود الجبارة التي بذلوها من أجل إعداده.

الخبراء

- **البروفيسور لين ديفيس**، أستاذ التربية الدولية، كلية التربية، جامعة برمنغهام (المملكة المتحدة).
- **ميغيل أنخيل غارسيا لوبيز**، مكلف بالتقييم ومستشار مستقل في قضايا التعليم (إسبانيا).
- **الدكتور مارات جيبادينوف**، معهد التاريخ، أكاديمية العلوم بتتارستان (الاتحاد الروسي).
- **الدكتور كاتارزينا كوراك ـ سوسنوفسكا**، أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع، مدرسة العلوم الاقتصادية، وارسو (بولندا).
- **السيد يوري كورياشيف**، رئيس كرسي اليونسكو بمعهد التعليم المفتوح (الاتحاد الروسي).
- **البروفيسور جون باربرا**، مصلحة مجلس الشيوخ المكلفة بالتربية والعلوم والبحوث (ألمانيا).
- **الدكتور جيردين يونكر**، مركز إرلنجر للإسلام والقانون في أروبا (EZIRE)، جامعة فريديرتش ألكسندر، إرلانجن ـ نورمبرغ (ألمانيا).
- **السيد شابير المنصوري**، معهد الأديان والقيم المدنية (الولايات المتحدة الأمريكية).
- **البروفيسور خييما مارتن مونيوز**، المديرة العامة للبيت العربي والمعهد الدولي للبحوث حول العالم العربي والاسلامي التابع له (إسبانيا).

- **السيدة باسكال مومبوان ـ كيار**، مستشارة مستقلة ومقررة عامة لوحدات بيستالوتزي (Pestalozzi) لمهنيي التعليم (فرنسا).
- **الدكتور جوناس أوتيربك**، أستاذ مساعد، شعبة الهجرة الدولية والعلاقات بين الأعراق، جامعة مالمو (السويد).
- **الدكتور عاكف ايمري أوكتيم**، أستاذ مشارك، كلية الحقوق، جامعة غلطة سراي (تركيا).
- **السيد روبن ريتشاردسون**، مدير مساعد، التعليم المستمر وتطوير التعليم (المملكة المتحدة).
- **السيدة سارة صويي**، حركة أشهر البطاقة الحمراء في وجه العنصرية[1] (المملكة المتحدة).
- **السيد باري فان دريل**، المدير الدولي لتكوين المدرسين وتطوير المناهج الدراسية، بيت آن فرانك (هولندا).
- **الدكتور ياسمين زين**، أستاذ مشارك، قسم علم الاجتماع، جامعة ويلفريد لورير، واترلو (كندا).

المدرسون ومدربو المدرسين

- **السيدة أنجيليكي أرون**، أستاذة، المدرسة الابتدائية متعددة الثقافات فاليرو (اليونان).
- **السيدة سوزانا كزيني**، مديرة، المدرسة الابتدائية والثانوية فازيكاس ميخالي ومركز تدريب المدرسين (المجر).
- **السيدة اليزابيث ديتريتش**، مكونة المكونين، اتحاد المدرسين الأوروبيين (النمسا).
- **السيد هيرمان إينجيرين**، أستاذ، ثانوية بلراج (هولندا).
- **السيد رولف كولوب**، مدير مساعد، المدرسة التربوية العليا بزيوريخ (سويسرا).
- **البروفيسور بياتريس مالك ليفانو**، مدربة المدربين، كلية علوم التربية بمدريد، يونيد، (إسبانيا).

(1) اسم الحركة بالانجليزية : «Show Racism the Red Card»، وهي حركة لمناهضة العنصرية.

المنظمات الحكومية

- **السيد آفق كوكجن**، مستشار سابق للأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- **السيدة عيدان لينكونكور**، مديرة برامج التربية على حقوق الإنسان، وكالة الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي.
- **السيدة ماريا نيانغ نديای**، أخصائية برامج، مديرية التربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- **الدكتور توماس أتهوب**، مدير البحوث والتربية، تحالف الحضارات (منظمة الأمم المتحدة).

المنظمات غير الحكومية

- **السيد بكيم العليمي**، إمام، الجالية الاسلامية باقليم سانت غال (سويسرا).
- **الدكتور أنس الشيخ علي**، رئيس رابطة علماء الاجتماع المسلمين (المملكة المتحدة).
- **السيد طرفة برهجاتي**، رئيس مبادرة المسلمين النمساويين (النمسا).
- **السيد روبرت تشيس**، مؤسس ومدير «تقاطعات» Intersections (الولايات المتحدة الأمريكية).
- **السيدة انتصار خريجي**، نائبة مدير منتدى المنظمات الطلابية والشباب المسلم في أروبا FEMYSO بلجيكا.
- **السيد فيسيل فيليز**، نائب رئيس مجلس الشباب متعدد الثقافات COJEP (فرنسا).
- **السيدة نهاد جعفري**، رئيسة العلاقات الإعلامية في المجلس الكندي للمرأة المسلمة (كندا).
- **السيد برهان كيسكي**، رئيس الاتحاد الإسلامي في برلين (ألمانيا).
- **السيد جميل شريف**، منسق العلاقات الدولية في المجلس الإسلامي البريطاني (المملكة المتحدة).

تمهيد

يتعين على المجتمع الدولي اليوم أكثر من أي وقت مضى الحفاظ على السلم والاستقرار سواء على المستويين الإقليمي والعالمي، وذلك من خلال تعزيز التفاهم المتبادل واحترام التنوع، ومكافحة جميع أشكال التعصب والتمييز. وإذا كانت المواقف والتوترات، التي تفضي إلى الصراع بين مختلف الجماعات غالباً ما تتغذى من الصور النمطية والأحكام المسبقة، فإن أبرز التحديات المِلحَّة في هذا الشأن تتمثل في العمل على التعريف بالثقافات المختلفة ومحاولة فهمها بشكل أكبر. وفي هذا الإطار يضطلع المربُّون بدور هام.

لقد أدرك المجتمع الدولي مدى خطورة هذه القضية، وما فتئ يتعهد بمكافحة التعصب والتمييز من خلال التأكيد على مسؤولية التعليم. وفي السياق نفسه، تدعو اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لعام 1969 بشأن القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري كافة الدول إلى اتخاذ تدابير مناسبة في مجال التعليم، بهدف محاربة النعرات المؤدية إلى التمييز العنصري وتعزيز التفاهم والتسامح والصداقة بين الأمم والجماعات العرقية. وشددت التوصية الدولية الصادرة عن اليونسكو في عام 1974 بشأن التربية من أجل التفاهم والتعاون والسلم على الصعيد الدولي والتربية في مجال حقوق الإنسان والحريات الأساسية، على الدور الأساس للتعليم في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان والسلام. ودعا قرار «ليوبليانا»، الصادر في عام 2005 عن المجلس الوزاري التابع لمنظمة الأمن والتعاون، الدول المشاركة إلى دعم برامج التعليم العام والخاص التي تحث على التسامح وعدم التمييز، وإذكاء الوعي لدى العموم بتفشي ظاهرتي التعصب والتمييز و بضرورة التصدي لهما. ويؤكد الكتاب الأبيض حول الحوار بين الثقافات الذي أصدره مجلس أروبا عام 2008، على ضرورة اتخاذ تدابير مشتركة على نطاق واسع لإدارة التنوع الثقافي، مسلطا الضوء على مدى أهمية تعليم وتدريس المهارة والقدرة على فهم مختلف الثقافات. كما طالب ميثاق 2010 لمجلس أروبا بشأن التربية على المواطنة الديمقراطية وحقوق الإنسان الدول الأعضاء بضرورة تعزيز المناهج التربوية الهادفة إلى مكافحة جميع أشكال التمييز والعنف.

ووعيا منهم بضرورة مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين، قرر كل من مجلس أروبا ومنظمة الأمن والتعاون ومنظمة اليونسكو إبراز أهمية هذه الصكوك. ومن أجل ذلك اقترح مجلس

أروبا ومكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون ومنظمة اليونسكو مساعدة البلدان على حسن تنفيذ التزاماتها، عبر الإعداد المشترك لهذه الوثيقة لفائدة المربِّين والتي تتضمن المبادئ التوجيهية المتعلقة بمكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين، إذ إنها تمكن من التعرف بسهولة على أشكال ومظاهر التعصب والتمييز ضد المسلمين في المدارس وتقترح سبل الوقاية من هذه الظاهرة، أو التصدي لها. لذا، نأمل أن يتم استغلال هذه المبادئ على نطاق واسع خلال إعداد البرامج وكذا أثناء التكوين الأولي والمستمر للمدرسين.

السفير جانيز لينارسيك

مدير مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا

ثوربيورن ياغلاند

الأمين العام لمجلس أوروبا

إيرينا بوكوفا

المديرة العامة لليونسكو

1. مقدمة

تتوخى هذه المبادئ التوجيهية مساعدة المربِّين على مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين، وتتوجه إلى جمهور واسع بما في ذلك القيادات التعليمية في الطبقة السياسية، والإدارة، والمكلفين بتكوين الأساتذة، والمدرسين، ومديري المدارس، والموظفين في نقابات التعليم، والجمعيات المهنية، وأعضاء المنظمات غير الحكومية، وهي تنطبق على التعليم الابتدائي والثانوي على حد سواء، كما يمكن استخدامها أيضا في إطار الأنشطة الموازية.

وإذا كان التعصب والتمييز ضد المسلمين لا يعتبر ظاهرة جديدة، إلاَّ أنها شهدت عدة تحولات وتفاقمت طيلة السنوات الأخيرة، ولاسيما في ظل ما يعرف «بالحرب ضد الإرهاب» والأزمة الاقتصادية العالمية والمخاوف التي تستشعرها العديد من المجتمعات إزاء هويتها الوطنية في ظل التنوع الذي ما فتئ يتنامى داخلها. وساهم كل ذلك في إثارة مشاعر الاستياء والكراهية والخوف تجاه المسلمين والإسلام، وهو ما تغذيه بعض وسائل الإعلام ومضامين بعض التصريحات السياسية. فغالبا ما يُنظر إلى المسلمين على أنهم متطرفون يهددون بقاء وسلامة الآخرين، حيث نجد بعض التيارات الفكرية، التي عززت ثنائية «نحن/الآخر»، قد كرست الأحكام المسبقة عن مسلم يناصب العداء للآخر، ويعزى ذلك إما إلى عدم وجود ماض تاريخي مشترك أو إلى قصور على مستوى المعرفة بالثقافات والديانات الأخرى. ونتيجة لذلك يجد عدد كبير من المسلمين أنفسهم ضحية للتمييز الذي يتخذ أشكالا متعددة: الاعتداء اللفظي والجسدي والتمثلات النمطية القائمة على الدين، وانعدام تكافؤ الفرص في العمل والسكن والرعاية الصحية والتعليم، والقيود المفروضة على التعبير العلني عن العقيدة... إلخ. وغالبا ما ترافق هذا التمييز أشكال أخرى من الرفض ليس لاعتبارات دينية هذه المرة وإنما على أساس عرقي أو بسبب الازدهار الاقتصادي أو المواطنة أو النوع الاجتماعي.

ولا تنعكس هذه الصور النمطية على الشباب فحسب وإنما أيضا على الآباء والمدرسين و باقي المهنيين المعنيين بمجال التربية، مما يضع المربِّين أمام تحد جديد. فإذا لم يكن المدرسون قادرين على امتصاص التوترات الاجتماعية والسياسية داخل المجتمع، فينبغي عليهم على الأقل أن يلعبوا دورا رئيسا في تشكيل المواقف والسلوكات لدى لأطفال والمراهقين. فما تقوم به هيئة التدريس

والطاقم الإداري من أعمال و ما تعتمده من مقاربات بهذا الشأن يمكن أن يكون لها تأثير كبير على احترام التنوع والتفاهم المتبادل داخل المدرسة والمجتمع على حد سواء، كما من شأن عقد شراكة حقيقية مع وسائل الإعلام والمجتمع المدني تشجيع أن يحقق التغيير الاجتماعي الذي تسهم فيه التربية وحقوق الإنسان بوصفهما غاية ووسيلة.

وقد قامت منظمات حكومية دولية مختلفة، بما فيها الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أروبا ومجلس أروبا، بنشر وثائق عن مختلف مظاهر التعصب والتمييز ضد المسلمين. كما أعد المقرر الخاص للأمم المتحدة، المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، تقريرين عن أوضاع المسلمين والعرب في مختلف أنحاء العالم قبل وبعد هجمات 11 سبتمبر 2001[2]. وقد أجمعت دول منظمة الأمن والتعاون المشاركة على إدانة العنف والتمييز ضد المسلمين، معبِّرة عن رفضها القاطع للأفكار التي تستند على الخلط بين الديانات أو الثقافات أيا كانت بالإرهاب[3]. وفي سياق الالتزامات الدولية للدول الأعضاء في مجلس أروبا، قامت أيضا اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية والتعصب، وهي هيئة مستقلة لحماية حقوق الإنسان داخل المجلس بنشر عدد من التوصيات المتعلقة بالسياسة العامة لمكافحة هذا الشكل المحدد من التعصب[4]. ولا ينبغي إغفال أن العديد من الصكوك الدولية[5]

---

(2) مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تقرير المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. «وضعية الشعوب الإسلامية والعربية في مناطق مختلفة من العالم 2006 (E/CN.4/2006/17)»؛ وتقرير المقرر الخاص المعني بالأشكال المعاصرة للعنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب : «وضعية الشعوب الاسلامية والعربية في أجزاء مختلفة من العالم في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001» عام 2003 (E/CN.4/2003/23)

http://daccessddsny.un.org/doc/UNDOC/GEN/G06/107/32/PDF/G0610732.pdf ?OpenElement

.www.unhchr.ch/Huridocda/Huridoca.nsf/TestFrame/8845e380d7a16f83c1256ce900308500 ?Opendocument

(3) قرار المجلس الوزاري لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا رقم 6/02 «التسامح وعدم التمييز»، بورتو، 7 ديسمبر 2002، (.www.osce.org/mc/40521)؛ قرار المجلس الوزاري للمنظمة رقم 12/04 «التسامح وعدم التمييز»، صوفيا، 7 ديسمبر 2004، (.www.osce.org/mc/23133)؛ قرار المجلس الوزاري للمنظمة رقم 10/05 «التسامح وعدم التمييز: تشجيع الاحترام والتفاهم المتبادل»، ليوبليانا، 6 ديسمبر 2005، <www.osce.org/mc/17462>.

(4) اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية وعدم التسامح ECRI، توصية السياسة العامة رقم 5 بشأن مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين، أخذا عن الموقع الآتي :

.(www.coe.int/t/dghl/monitoring/ecri/activities/gpr/en/recommendation_n5/Rec5%20en21.pdf)

(5) المادة 2 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، قرار الجمعية العامة. III) 217A)، وثيقة الأمم المتحدة. الامم المتحدة A/810 ص. 71 (1948)، (www.un.org/ en/documents/udhr)؛ المادة 2 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، قرار الجمعية العامة 2200A [XX1] (1966). <http://untreaty.un.org/cod/avl/ha/iccpr/iccpr.html >؛ المادة 14 من الاتفاقية المتعلقة بحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، 4 نوفمبر 1950، 213 U.N.T.S. 221 ; 5 Europ.T.S. no. (http://conventions.coe.int/treaty/en/Treaties/Html/005.htm)>.

تحظر التمييز على أساس الدين، وأن العديد من وثائق منظمة الأمن والتعاون ومجلس أوروبا ومنظمة اليونسكو تذكر أنه من الأهمية بمكان محاربة التعصب والتمييز من خلال التعليم[6].

وتراعي هذه المبادئ التوجيهية حقيقة أن التعليم يندرج ضمن سياقات متفاوتة على نطاق واسع داخل كل بلد على حدة و من بلد إلى آخر؛ نظرا لأن الطلاب والمدرسين المسلمين يشكلون أقلية في بعض المدارس وأغلبية في أخرى، وقد يغيبون تماما في مؤسسات تعليمية أخرى. ومن أجل ذلك ينبغي قراءة هذه الوثيقة على ضوء السياق المحدد الذي سيكون مجالا لتطبيقها ، كما ينبغي على المربِّين أن يدركوا احتمال تحيّز مواقفهم، كما أن السياسات والممارسات المعتمدة من قبل بعض المؤسسات قد تمثل شكلا من أشكال التمييز المباشر أو غير المباشر ضد المسلمين.

ويعتبر التعصب والتمييز ضد المسلمين من ضمن الأشكال المتعددة للعنصرية وكراهية الأجانب، وما يتصل بذلك من تعصب من الظواهر التي قد يلمسها الأساتذة والموظفون الإداريون داخل المدارس، وبالتالي فإن معظم الاستراتيجيات والمقاربات التي قمنا بوصفها هنا هي قابلة للتطبيق على جميع أشكال التعصب والتمييز. وبشكل عام، من شأن هذه الاستراتيجيات التي تشجع تعلم العيش معا والتعليم الذي يعزز الاحترام المتبادل والتفاهم وكذا التربية على المواطنة وحقوق الإنسان أن ترسي أسس مجتمع متماسك وينعم بالأمن والسلام. ويعد كل من برنامج الأمم المتحدة العالمي للتثقيف في مجال حقوق الإنسان وميثاق مجلس أوروبا بشأن التعليم من أجل المواطنة الديمقراطية والتثقيف في مجال حقوق الإنسان إطارا ملائما في هذا الصدد.

وإذا كانت لجميع أشكال التعصب والعنصرية وكراهية الأجانب قواسم مشتركة، إلا أنها تنفرد أيضا بسمات خاصة بكل فئة متضررة، مما يستلزم وضع استراتيجيات ملائمة لطبيعة الصور النمطية المتصلة بكل مجموعة. ويبرر الظهور السريع وعلى نطاق واسع للصور النمطية عن الإسلام والمسلمين الحاجة إلى موارد خاصة على غرار هذه المبادئ التوجيهية[7]، والتي تعد جزءا من سلسلة

---

(6) وردت قائمة بذلك في القسم 6.

(7) يبدو أن التعصب والتمييز ضد المسلمين يتفاقمان في أمريكا الشمالية وأوروبا. وذكرت منظمة العفو الدولية في سبتمبر 2010 أنه قد تزايدت حدة التمييز والاضطهاد ضد المسلمين و الخوف منهم في الولايات المتحدة. بيان منظمة العفو الدولية، كما أن منظمة العفو الدولية قلقة إزاء تزايد عدد الجرائم التي ارتكبت ضد المسلمين»، 10 سبتمبر 2010، (/www.amnestyusa.org .(document.php). (?id=ENGUSA20100910004&lang=e

دراسة « المسح الأوروبي الذي أنجزته وكالة الحقوق الأساسية التابعة للاتحاد الأوروبي حول الأقليات والتمييز (EUMIDIS)،» بيانات موجزة 2 - المسلمون (2009)، والتي تضمنت ردودا من لدن 14 عضوا من الاتحاد الأوروبي، أظهرت أن مسلما من بين أربعة تم استجوابهم تعرضوا للتمييز خلال الاثني عشر شهرا الماضية، كما أن 11٪ منهم ضحايا لجرائم العنصرية. (.http://fra .(europa.eu/fraWebsite/attachments/ EUMIDIS2memo_fr.pdf

الوثائق الهادفة إلى مكافحة مختلف أشكال التمييز، من ذلك على سبيل المثال وثيقة تم إصدارها في الآونة الأخيرة بعنوان: «معالجة ظاهرة معاداة السامية : لماذا وكيف ؟ دليل للمربين»[8].

وتعد هذه المبادئ التوجيهية ثمرة سلسلة من المشاورات التي جرت على نطاق واسع، حيث أدلى ثلة من الخبراء، ينتمون إلى العديد من منظمات الشباب والجامعات والحكومات ومجموعة من المنظمات الدولية، بدلوهم في هذا المجال، من خلال عرض بعض الأفكار وتقديم جملة من التوصيات. وللإشارة فإن أسماء هؤلاء قد وردت في الجزء الذي أفردناه لتقديم عبارات الشكر والتقدير، ونحن ممتنون لهم جميعا على المساعدة القيمة التي قدموها لنا في هذا الشأن.

ونحن ندرك تماما أن نشر هذه المبادئ التوجيهية لا يكفي وحده للتصدي، من خلال التعليم، لظاهرة التعصب والتمييز ضد المسلمين، إذ يمكن للمربين أن يستفيدوا من أشكال أخرى من الدعم من خلال التكوين وبعض الوثائق البيداغوجية التي تهم مواضيع محددة. وفي هذا السياق يمكن اعتبار هذه الوثيقة بمثابة نقطة انطلاق. كما يتطلب تنفيذ الاستراتيجيات والمقاربات المقترحة على المربين دعما من لدن الطبقة السياسية، والمسؤولين الحكوميين في منظومة التعليم. ومن أجل ذلك نحث السلطات المختصة على اتخاذ التدابير اللازمة لمكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين من خلال التعليم، وفقا للمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

«هذا لا يشكل حقا مشكلة بالنسبة لنا : ليس لدينا إلاّ عدد قليل جدا من المسلمين في مؤسستنا...»

تعزيز الاحترام المتبادل وعدم التمييز وتكافؤ الفرص مسؤولية الجميع. إن أي موقف يطبعه التعصب أو التمييز دون أن يقابل بالرفض يمكن أن يترسخ في الأذهان، حيث إن الطالب يتفاعل مع المجتمع دون أن يدرك المعنى الحقيقي للتنوع. ففي المدارس حيث لا يوجد طلبة مسلمون أو حيث عددهم ضئيل، من الممكن ألا يضطر المدرسون إلى التعامل مع الحوادث الناجمة عن التعصب ضد المسلمين، الأمر الذي قد يؤدي بهم إلى الاعتقاد بأن لا جدوى من الحديث عنها. وقد لا يطرح موقف من هذا القبيل إلى أن يأتي فيه طالب مسلم للتسجيل في هذه المدرسة – مما قد يعطي الانطباع بأنه هو الذي أثار قضية العنصرية و أنه هو من ينبغي عليه تحمل المسؤولية كاملة. كما أن الطلاب المسلمين أكثر عرضة من غيرهم لمشاعر التهميش والعزلة إذا كانوا قلة. وقد نجد أيضا أن لبعض الشباب ضحايا العنصرية مواقف متعصبة وأحكام مسبقة، وهو أمر يعزى بدوره إلى عدم توفر معلومات كافية وإلى انتشار الصور النمطية.

(8) مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون، إياد فاشيم. معالجة ظاهرة معاداة السامية : لماذا وكيف ؟ دليل المدرسين، وارسو، 2007 (www. osce.org/odihr/29891).

2. مظاهر التعصب والتمييز ضد المسلمين

1.2 تعاريف ومفاهيم أساسية

تشير هذه المبادئ التوجيهية إلى التعصب والتمييز ضد المسلمين، وهي التسمية الأكثر تداولاً لدى المنظمات الحكومية الدولية، بما في ذلك منظمة الأمن والتعاون في أروبا واليونسكو ومجلس أروبا. وثمة مصطلحات أخرى تحيل إلى المفهوم نفسه، مثل الخوف من الإسلام ـ «الإسلاموفوبيا» ـ و«العنصرية المعادية للمسلمين». وتعتبر كلمة «الإسلاموفوبيا» الأكثر استعمالا من لدن المنظمات غير الحكومية، كما أنها كثيرا ما تُرَوَّج في وسائل الإعلام ؛ ويقصد بها الخوف أو الكراهية أو الأفكار المسبقة التي لا تخلو من التحامل على الإسلام والمسلمين. ويضع مصطلح «العنصرية المعادية للمسلمين» التعصب ضد المسلمين في سياق العنصرية الأوسع، و الذي يربط ضمنيا بين الانتماء الديني والعرقي[9] ؛ ويبرز بالتالي الجانب متعدد الأبعاد للتعصب ضد المسلمين، والذي يمكن أن يتجاوز العنصر الديني. وغالبا ما تستخدم هذه التسميات المختلفة دون تمييز بينها، على الرغم من كونها ليست مرادفات وتعكس جوانب مختلفة من هذه الظاهرة.

ويشمل التعصب والتمييز ضد المسلمين المواقف والسلوكيات القائمة على التمييز ضد الأفراد أو الجماعات أو الممتلكات التي ينظر إليها على أنها إسلامية أو ذات صلة بالسكان المسلمين أو بالإسلام، ويمكنها أن تتخذ أشكالا مختلفة بدءا من المستوى الفردي إلى البعد الشمولي، من قبيل الملاحظات المهينة أو التصريحات العامة القائمة على الكراهية، فضلا عن الممارسات القائمة على التمييز المباشر أو غير المباشر أو السلوك العدائي (العنف اللفظي أو الجسدي). وينبغي أن ينظر إلى مظاهر التعصب والتمييز ضد المسلمين في سياق المجتمع الذي تتفشى به ، كما يجب بصفة خاصة أن نأخذ في الاعتبار كون التعصب والتمييز ضد المسلمين يقترنان في كثير من

(9) تشير المذكرة التفسيرية لتوصية السياسة العامة رقم 7 الصادرة عن اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية وعدم التسامح ECRI بشأن التشريعات الوطنية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري (ستراسبورغ، 17 فبراير 2003) إلى أنه ينبغي أخذ مصطلح «العنصرية» بمعناه الأوسع، بما في ذلك ظواهر من قبيل كراهية الأجانب ومعاداة السامية والتعصب، لتشمل مجالات أخرى مثل الدين، <www.coe.int/t/dghl/monitoring/ecri/activities/ gpr/en/recommendation_n7 / fcri038 20recom-mandation%%% 207.pdf 20nr>.

الأحيان بأشكال أخرى من التمييز. علاوة على مشاعر العداء تجاه المهاجرين وكراهية الأجانب والعنصرية أو التمييز على أساس النوع الاجتماعي، مما يعني أن نفس الشخص قد يتعرض لأشكال متعددة من التمييز.

ويمكن فهم مصطلح «التسامح» وتفسيره بطرق تختلف من شخص لآخر، علما أنه يستخدم في هذه المبادئ التوجيهية وفقا للتعريف الذي قدمته اليونسكو في إعلان المبادئ بشأن التسامح (1995)[10]، حيث يحيل على الاحترام والقبول وتقدير الغنى الذي ينطوي عليه تنوع ثقافات عالمنا وأشكال التعبير لدينا، والطرق التي نعبر بها عن خصائصنا ككائنات بشرية. ومعنى ذلك أن التسامح ليس تنازلاً أو تساهلاً، بل إنه وقبل كل شيء موقف إيجابي يقوم على الاعتراف بحقوق الإنسان الكونية والحريات الأساسية للآخرين.

وإذا كان مصطلح «التعصب والتمييز ضد المسلمين» ليس من المفاهيم القانونية، إلا أن بعض مظاهر التعصب والتمييز ضد المسلمين قد تُحظر في القانون الجنائي أو المدني أو الإداري لبعض البلدان. وبغض النظر عن هذا البعد القانوني، يتم على نطاق واسع إدراك التعصب والتمييز على أنه تهديد للمجتمع، وذلك ليس فقط بالنظر إلى الآثار التي يمكن أن تترتب عنها على بعض أفراده، ولكن لأنهما يهددان الأمن والاستقرار والسلم في هذا المجتمع، مما يؤكد ضرورة التصدي لهما على جبهات متعددة، ولاسيما في إطار المدرسة. فنظرا لأنها تنجم في كثير من الأحيان عن الأفكار الجاهزة والصور النمطية وسوء الفهم للإسلام ولثقافته، فإنه يمكن نزع فتيلها من خلال التعليم الذي يلعب دورا أساسيا في تغيير المواقف وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادلين.

وفي هذه الوثيقة، لا يشير مصطلح «مسلم» دائما إلى أناس لهم معتقدات دينية خاصة أو إلى الذين يمارسون شعائر وطقوس معيّنة بشكل منتظم فحسب، وإنما يحيل أيضا على السياق والتراث الثقافي بمفهومهما الأشمل الذي نشأ الفرد ضمنهما منذ الولادة، وكذا على الجماعة التي ينتمي إليها بحكم العلاقة التي تربطه بأقاربه. فالمسلمون متنوعون جدا من حيث جنسياتهم ولغاتهم وطبقاتهم الاجتماعية وأنماط حياتهم ومعتقداتهم السياسية وممارساتهم الدينية. وهكذا لا يعني الإسلام بالنسبة للبعض منهم سوى جزءٍ بسيطٍ من هويتهم، فيما يمثل الدين الإسلامي بالنسبة للآخرين جزءا أساسيا من حياتهم اليومية.

(10) إعلان المبادئ بشأن التسامح، المؤتمر العام، القرار 5.61، وثيقة. اليونسكو 28 C / القرار. 5.61 (16 نوفمبر 1995، <http:// WWW. unesco.org/cpp/fr/declarations/tolerance.htm>.

2.2 تجليات التعصب والتمييز ضد المسلمين في المدرسة

تتخذ أعمال التعصب والتمييز أشكالا عديدة في المدرسة، إذ غالبا ما ترتكب من قبل الطلاب، ولكن قد تصدر أحيانا أيضا عن هيئة التدريس أو الطاقم الإداري.

يمكن اعتبار أخطر أشكال التمييز بمثابة جنح يجب إبلاغ السلطة المختصة عنها، من ذلك على سبيل المثال :

- التهديدات.
- تدمير أو تدنيس الممتلكات والتخريب.
- العنف ضد الأفراد أو الاعتداء عليهم.

ويمكن اعتبار غيرها من الأحداث التي تقع في ساحة المدرسة عادية، في حين قد تكون لها آثار خطيرة :

- النبذ .
- الشتائم.
- التعليقات المهينة.
- التحقير
- السخرية من الهوية أو العقيدة.
- ترويج الأكاذيب والشائعات المغرضة.
- التحرش الجسدي (اللكم أو الركل والدفع أو التدافع... إلخ.)، والذي يمكن أن يكتسي طابعا جنحيا.

يمكن أن يتخذ الشتم والتعليقات المهينة في بعض الأحيان أشكالا متطرفة

> **في إحدى المدارس بولاية كاليفورنيا، وتحديدا داخل المقصف، يتقدم مراهق نحو فتاة عمرها سبعة عشر عاما ويصرخ : «والدها هو بن لادن ! سوف تضع قنبلة في المدرسة. لديها قنبلة تحت سترتها ! لنهرب، سوف تقتلنا جميعا»**[11].

(11) تقرير اللجنة الأمريكية العربية لمناهضة التمييز التابعة لمعهد البحوث بشأن حوادث التمييز داخل ساحات مؤسسات التعليم العام (2003-2007)، منشورات أي دي سي، واشنطن العاصمة، 2008، ص. 17-18. انظر أيضا مقال كريستي هاغرانس، «معاناة المسلمين باعتبارهم أقلية: رؤية حول مظاهر التمييز الفظيعة ضد طلاب الشرق الأوسط بالمدارس العامة بمنطقة الخليج» (أسبوعية سان فرانسيسكو، 17 أغسطس 2005)، (www.ing.org/about/islampage.asp ?num=42).

يجب على مديري المدارس الحرص بشكل خاص على ألا تكون للقواعد والممارسات داخل المؤسسة التعليمية أدنى آثار تمييزية[12] من حيث الملابس أو إمكانية تعلم الشعائر الدينية أو الأكل في المقصف أو الاستفادة من العطل المدرسية، إذ ينبغي توخي الحذر لاسيما في ما يتعلق بتأثيرها على الشباب المسلم. فقد أظهرت بعض الدراسات على سبيل المثال أن الطالبات اللواتي ترتدين الحجاب هن أكثر عرضة لتصنيفهن ضمن مجموعة أدنى، أو أن تُدعين لتجنب التخصصات التي تتطلب مستوى فكريا أعلى[13]. وقد تستثنى أيضا الفتيات المسلمات منذ البداية من بعض الأنشطة التي تقدمها المدرسة، سواء لاعتبارهن مسبقا غير راغبات في المشاركة أو لعدم وجود ترتيبات خاصة بهذا الشأن (مثل حصص السباحة في مجموعات منفصلة)[14]. ويجب بالتالي إعداد اللوائح والممارسات المؤسسية بتعاون مع المجتمعات المحلية وأولياء الأمور من أجل منع التمييز ضد الطلاب المسلمين في ظل احترام التشريعات الوطنية ذات الصلة بالممارسات الدينية داخل المدرسة.

ومن شأن التمثلات الخاطئة والمضللة عن المسلمين أن تشجع التمييز والتعصب ضدهم، لذا فمن الأهمية بمكان بصفة خاصة ألا تعطي الكتب المدرسية صورا خاطئة أو مضللة عن الإسلام والمسلمين وأن تتضمن فضلا عن ذلك، معلومات عن تاريخ الإسلام وثقافته، كما أنه من الضروري في هذا الصدد أن تتم مراجعتها بصورة منتظمة، ليس فقط لضمان دقتها واكتمال مضامينها، ولكن أيضا للتحقق من الافتراضات الكامنة والدلالات التي يمكن أن يوحي بها النص للطلاب[15]، إذ قد تؤدي بعض المواد الصحفية التي تستخدمها المدارس إلى تعزيز الصور والتمثلات النمطية[16].

---

(12) تنص توصية السياسة العامة رقم 7 الصادرة عن اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية وعدم التسامح ECRI بشأن التشريعات الوطنية لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري على أن القانون ينبغي أن يحظر بشكل قاطع التمييز المباشر وغير المباشر، www.coe.int/t/ dghl / monitoring/ecri/activities/gpr/en/recommendation_n7/fcri038 20recommanda-> .<tion%%% 207.pdf 20nr

(13) تقرير المائدة المستديرة لمكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون حول معالجة التعصب والتمييز ضد المسلمين: الشباب والتعليم، فيينا، 17 ديسمبر 2008، ص. 9.

(14) ياسمين كاراكسوغلو وسيغريد لوشتنبرغ، «الخوف من الإسلام في البيئات التعليمية الألمانية: الأفعال وردود الفعل»، في باري ودريل (محرران)، مواجهة الإسلاموفوبيا في الممارسة التعليمية، كتب ترينثام، ستوك - أون ترينت، 2005، ص. 42-43.

(15) فالك بينجل، دليل اليونسكو لتحليل الكتب المدرسية وتنقيحها، اليونسكو، باريس، 2010، ص. 42؛ تحالف الحضارات، تقرير الفريق الرفيع المستوى، 13 نوفمبر، 2006، ص. 29 وص. 37 (التوصيتين 3 و 4)، الأمم المتحدة، نيويورك، 2006.

(16) أظهرت دراسة أجريت في الولايات المتحدة أن 45 ٪ من الكلمات التي يتلقاها يوميا الشخص العادي مصدرها التلفزيون، ثم الإنترنت (27 ٪). انظر في هذا الصدد، روجر أ. بون وجيمس إي شورت، أي كم للمعلومات ؟ 2009 تقرير حول المستهلكين الأمريكيين، جامعة كاليفورنيا، سان دييغو، تم تحيينها في يناير/كانون الثاني 2010، ص. 27 الجدول 9. .(http://hmi.ucsd.edu/pdf/HMI_2009_ConsumerReport_Dec9_2009.pdf)

3.2. آثار التعصب

للتمييز والتعصب آثار خطيرة على حياة الأفراد ومجتمعاتهم المحلية، و قد يحس الطلاب ضحايا التمييز بمشاعر العزلة والخوف وانعدام تقدير الذات... إلخ. وإذا كان من المفترض أن تُشَكِّل المدرسة مكانا آمنا وملائما لانفتاح الطلاب وتطوير معارفهم ومهاراتهم، إلا أن من شأن تلك الممارسات أن تحدث آثارا سلبية على بعض الأفراد بشكل خاص.

يقول الطلاب ضحايا التمييز أو التعصب في المدرسة أنها تثير في نفوسهم ردود الفعل الآتية[17] :

- مشاعر انعدام تقدير الذات.
- الانعزال والانطواء على الذات.
- استبطان القمع.
- عدم الاهتمام بالأنشطة المدرسية.
- عدم القدرة على تحقيق الذات.
- الانجذاب نحو الأفكار المتطرفة التي تدعو إلى العنف.
- مغادرة المدرسة أو رفضها.
- الاضطرابات النفسية والاكتئاب.
- الأفكار الانتحارية.

هل كان ذلك من باب التسلية فقط ؟

لا تُحكى النكات والقفشات دائماً دون أذى ؛ حتى لو كانت تُحكى من دون سوء نية، من أجل «الضحك» فقط، فإنها تجرح الإحساس. وفي ظل غياب رد فعل واضح عن ذلك، قد يعتقد مؤلفها أن سلوكه مقبول أو محمود العواقب. وبالتالي، إذا لم تتبن المدرسة مواقف واضحة إزاء النكات والقفشات الموجهة ضد الطلاب المسلمين (أو أي مجموعة أخرى)، فمن شأن مؤلفيها أن ينتقلوا إلى أشكال أخرى من التعصب أكثر خطورة، يمكن أن تصل حد العنف الجسدي.

(17) جورج ج. سيفا داي، جوزفين مازوكا واليزابيث إم إسحاق وياسمين زين: إعادة تشكيل الهدر المدرسي. اثنوغرافيا حرجة عن ديناميات انقطاع الطلاب السود عن الدراسة»، جامعة الصحافة بتورنتو، تورونتو، 1997.

4.2. التعصب أم حرية التعبير ؟

قد يكون من الصعب رسم حدود فاصلة بين حرية التعبير ومراعاة عدم التمييز وتنوع المعتقدات الدينية أو غيرها. ويجوز أيضا للمرء أن يجعل من حرية التعبير مسوغا لإبداء انتقادات أو ملاحظات تزدري الأديان أو الممارسات الدينية، غير أن الصكوك الدولية تضع بوضوح الحدود الفاصلة من خلال حظر «أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف»[18].

يعد احترام حرية التعبير واحترام المعتقدات والرموز الدينية، حسب منظمة اليونسكو، مبدآن لا ينفصلان؛ حيث يقترنان إلى حد كبير بمكافحة الجهل وسوء الفهم المستمر لأنماط الحياة لدى الآخرين، والدعوة إلى تعزيز السلم والتسامح والحوار بين الثقافات والحضارات والأديان والشعوب[19].

وبالإضافة إلى ذلك، قد تكون النكات والقفشات وسائر التصريحات المهينة متساوقة مع التشريعات بشأن حرية التعبير، لكن هذا لا يعني بتاتا بأنها تكون دائما في محلها أو مقبولة داخل الفصول الدراسية.

(18) العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الجمعية العامة للأمم المتحدة. القرار 2200A [XX1] ، (1966)، (http:// untreaty.un.org/cod/avl/ha/iccpr/iccpr.html).

(19) وثائق المجلس التنفيذي لليونسكو، «احترام حرية التعبير واحترام المعتقدات المقدسة والرموز الدينية والثقافية» (174 EX/42) والقرار 46 الذي اعتمد في دورته 174 (174 EX / المقرر 46، 2006). انظر أيضا «تقرير عن أنشطة منظمة اليونسكو في مجال العمل على احترام حرية التعبير واحترام المعتقدات المقدسة والرموز الدينية والثقافية» (176 EX/23) والقرار 23، الذي اعتمد في دورته 176 في (176 EX/23، 2007).

3. مبادئ ومقاربات منهجية

يجب الأخذ بعين الاعتبار في مكافحة التعصب تجاه المسلمين داخل المدرسة بعض المقاربات والنقاط الأساسية، إذ يقع على عاتق المدرسين مسؤولية تلقين المعرفة بكل انضباط، ولكن أيضا تعزيز الاحترام المتبادل والتفاهم بين الطلاب. ومن أجل ذلك يتعين عليهم أن يأخذوا على محمل الجد أي تعبير عن الآراء أو أية أفكار نمطية موجهة ضد المسلمين واعتماد ردود أفعال مناسبة وفقا لذلك. وسيجد المدرسون في هذا الصدد طرقا ملائمة وذكية للرد على هذه الأفعال والمواقف الصادرة عن الطلاب بشكل عام، كما ينبغي عليهم أن يهتموا سواء بالطلبة المستهدفين أو المتأثرين بذلك، أو بمن صدرت عنهم تلك الآراء. وبناء عليه، فإن اعتراف الأساتذة بفردانية المسلمين وحياتهم وشخصيتهم الخاصة وبالطابع المعقد لهويتهم، سيتسنى لهم الحيلولة دون النظر إلى المسلمين على أنهم مجرد ضحايا.

ويجب إدماج مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين ضمن المناهج الدراسية، كما يمكن إدراجها ضمن إطار أشمل للتربية على المواطنة وحقوق الإنسان والتسامح ومكافحة العنصرية، مما سيشكل فرصة سانحة على الخصوص لتقديم تحليل محايد ومتبصر للتمثلات النمطية تجاه المسلمين والتصدي لها.

يعد من الأهمية بمكان أن تقدم المدارس والمناهج الدراسية صورة دقيقة وعادلة وتنطوي على احترام الإسلام والمسلمين، فضلا عن سائر الأديان وأتباعها. وتؤكد العديد من الصكوك الدولية على أن التعليم لا ينبغي أن يقتصر على توفير التدريب في المجالين الأكاديمي أو الفني فحسب، وإنما أيضا غرس قيم حقوق الإنسان والتسامح والتعددية ومكافحة العنصرية والانسجام بين الدول والمجتمعات المحلية[20].

(20) توصيات لاهاي بشأن حقوق الأقليات القومية في التعليم والمذكرة التفسيرية المتعلقة بها، أعدت تحت رعاية المفوضية السامية للأقليات القومية التابعة لمنظمة الأمن والتعاون، 2006. (www.osce.org/fr/hcnm/32184).

وتصف المقاطع التالية بإيجاز بعض المبادئ والمقاربات المنهجية المستخدمة لتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بشكل عام، و تحديدا - في هذا السياق - التصدي لمشاعر العداء إزاء المسلمين.

1.3. المقاربة القائمة على الحقوق

على مستوى التعليم، توفر المقاربة المستندة إلى حقوق الإنسان للطلاب والمدرسين إطارا متينا لتقييم المواقف والسلوكات داخل المدرسة، إذ تكفل لهم الحق في الاحترام داخل أماكن التعليم، ويشمل ذلك احترام هوية الطلاب ومشاركتهم وسلامتهم[21]. إذ إن معايير حقوق الإنسان هي ذات قيمة كونية، وتنطبق على جميع الأمم والجماعات العرقية وكذا كافة الديانات. وتركز المقاربة القائمة على حقوق الإنسان على القيم والمبادئ المشتركة بدلا من الاختلافات، من خلال التأكيد على المساواة في الحقوق وفي الوضع الخاص بكل شخص، بغض النظر عن الدين أو العرق أو الجنس أو السمات المميزة الأخرى. وتلاحظ المدارس في هذا الصدد أن سلوك الطلاب يتحسن كلما أدركوا أن لديهم الحق في الحماية من التمييز وسوء المعاملة والعنف، كما أن من واجبهم أيضا احترام حق الآخرين في ذلك[22].

التشريعات السويدية المتعلقة بمكافحة التمييز في المدرسة

ينص القانون المتعلق بمناهضة التمييز الذي دخل حيز التنفيذ في السويد منذ يناير *2009* على مكافحة التمييز داخل المجتمع بأكمله[23]. وفي السابق كانت البلاد تتوفر على قانون خاص بالمدارس مع مبادئ توجيهية مشتركة، إلا أنه تم دمج جميع التشريعات المناهضة للتمييز ضمن نص قانوني واحد، وتم إلى جانب ذلك تعيين أمين للمظالم مكلف بالمساواة. ويحظر القانون التمييز على أساس الجنس أو الأصل العرقي أو الدين أو سائر المعتقدات الأخرى أو الميول الجنسي أو الإعاقة، كما يمتد ليشمل القطاعين العام والخاص وحضانة الأطفال في سن المدرسة أو ما قبلها ومؤسسات التعليم بمختلف مستوياته : الابتدائي والثانوي الخاص بالكبار. ويحظر هذا القانون أيضا التمييز المباشر وغير المباشر والتحريض على التمييز والمضايقة والانتقام، كما يفرض على المدارس اتخاذ إجراءات لمنع التمييز وإدراجها ضمن مخطط لضمان المساواة في المعاملة.

(21) اليونسكو/اليونيسيف، مقاربة في التعليم للجميع قائمة على حقوق الإنسان، اليونسكو/اليونيسيف، نيويورك وباريس، 2007.

(22) اليونيسيف/المملكة المتحدة، جائزة ومعلومات ومنشور حول إحترام حقوق المدارس، اليونيسيف/المملكة المتحدة، لندن، 2009)، ص 2. (www.unicef. org.uk/Documents/EducationDocuments/UNICEFRRSA2011.pdf)

(23) مدونة الأنظمة الأساسية بالسويد، القانون المتعلق بالتمييز الصادر في 5 حزيران/يونيو 2008، 567 : 2008SFS (نشر بتاريخ 25 يونيو 2008). (www.do.se/Documents/pdf/new_discrimination_law.pdf).

قد يستند منع التعصب والتمييز ضد المسلمين، بشكل خاص، على بعض الحقوق الأساسية[24] :

- المساواة بين الجميع في الكرامة والحقوق.
- عدم التمييز، ولاسيما على أساس الدين.
- المساواة بين الجميع أمام القانون.
- حرية الفكر أو الوجدان أو الدين أو المعتقد.

إن تبني المقاربة القائمة على الحقوق يعني أنه يجب التشاور مع الطلاب والأسر والمجتمعات المحلية وإشراكهم في هذا المجال، حيث يلعب التعاون بين المدارس وباقي الجهات المعنية دورا رئيسا في مكافحة التعصب والتمييز.

2.3. المقاربة القائمة على المشاركة

يقوم الطلاب والمدرسون بتغيير مواقفهم ليس فقط لأنه يطلب منهم القيام بذلك، بل لكونهم يستجيبون بشكل جيد للمشاركة والتجريب واختبار تجارب جديدة. وبالتالي يمكن أن نستخدم عددا من الإجراءات التي من شأنها إشراك المؤسسة برمتها، سواء داخل الفصول الدراسية أو خارجها، وذلك:

- من خلال إشراك الطلاب في إدارة شؤون المدرسة، بما في ذلك إعداد قواعد للسلوك على سبيل المثال[25].
- عبر إثارة نقاشات حول المدرسة أو غيرها من القضايا
- عبر إشراك الطلاب في الفعاليات والأنشطة المقامة داخل المجتمع.

وعلى صعيد آخر، تتجلى إحدى الممارسات السليمة في إعداد مناهج دراسية خاصة بالأقليات - بما في ذلك الأقليات الدينية - بمشاركة نشيطة من لدن هيئاتهم التمثيلية[26]، مما يتيح لنا الحصول على وثائق أكثر دقة وأكثر احتراما لمختلف الحساسيات، مع منح المسلمين الإحساس بقيمتهم الذاتية، إذا كانوا أقلية.

---

(24) القائمة مقتبسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، قرار الجمعية العامة III) 217A)، وثيقة الأمم المتحدة A/810 في 71 (1948)، (www.un.org/fr/documents/udhr/).

(25) نصائح مفيدة يمكن العثور عليها في مؤلف إليزابيث بكمان وبرنار ترافورد، من أجل حكامة ديمقراطية للمدارس، مجلس أوروبا، ستراسبورغ، 2007.

(26) توصيات لاهاي بشأن حقوق الأقليات القومية والمذكرة التفسيرية المعلقة بها، www.osce.org> <hcnm/32180.

في المملكة المتحدة، يقدم المجلس الاستشاري الدائم للتربية الدينية *(Standing Ad-visory Council on Religious Education, SACRE)* المشورة للسلطات المحلية المسؤولة عن التعليم بشأن قضايا التربية الدينية والعبادة داخل المدرسة. ويضم هذا المجلس أربع لجان، تتألف كل واحدة منها من ممثلين عن الكنائس المسيحية (باستثناء الكنيسة الانجليكانية) والطوائف الأخرى. وقد أعطى مؤخرا رأيه بشأن المبادئ التوجيهية الجديدة التي تنطبق على المدارس في ليسستر بخصوص الطلاب المسلمين[27].

3.3. فتح فضاءات للمناقشة

يجب أن تخصص المدارس أوقاتا لمناقشة الصور النمطية وصورة المسلمين، سواء داخل الفصول الدراسية أو خارجها، بحضور خبراء أو زوار من الخارج، وبالتالي سيتسنى للطلاب استكشاف وتحليل مصدر الصور النمطية السلبية من زاوية ثقافية أو تاريخية أو اجتماعية. وقد ينصب النقاش حول أي جانب من جوانب التمييز والصور النمطية حول المسلمين، أو التركيز على نقاط معينة تؤدي إلى سوء في الفهم، مثل دور المرأة في المجتمعات الإسلامية. يمكن أن يتناول النقاش مختلف أشكال التعبير الواعي واللاواعي عن الصور النمطية، وقد يمتد إلى غيرها من الأحكام المسبقة عبر مقارنة مختلف الجماعات التي تعاني من التمييز على ضوء المعايير الدولية لحقوق الإنسان بغية إثبات الطابع الكوني للمكونات الأساسية لعدم التمييز.

غير أنه يجب على المدرسين توخي الحيطة والحذر عند استحضار الصور النمطية غير تلك التي استعرضها الطلاب، إذ يجب عليهم حقا أن يكونوا على بيّنة من تأثير الصور، لاسيما أنه من الخطير تقديم صور نمطية جديدة قد تظل عالقة في الأذهان، وإذا كان هناك طلبة مسلمون داخل الفصل، ينبغي أن يكون المدرسون يقظين جدا حيال أية مشاكل قد تنجم عن المناقشة.

ويستعرض الإطار أدناه الصور النمطية الأكثر شيوعا عن المسلمين في المدارس.

(27) جيل مايبيري، من أجل مجلس استشاري دائم وفعال معني بالتربية الدينية: مسح للممارسات الجيدة، مركز التعليم الديني بجامعة برمنغهام، 2003، ص. 8 (www.nasacre.org.uk/downloads/Effective_SACRE.pdf).

ثمة ست صور نمطية متداولة حول المسلمين وهي :

1. إنهم جميعهم من طينة واحدة

يُنظر إلى المسلمين على أنهم كلهم يتشابهون تماما أو تقريبا، أيا كانت جنسياتهم أو طبقاتهم الاجتماعية أو ميولاتهم السياسية ودون الحاجة إلى معرفة ما إذا كانوا ممن يمارسون الشعائر الدينية أم لا.

2. أن الدين هو حافزهم الأول والأخير

يعتقد البعض أن المعتقد الديني يهيمن على حياة المسلمين باستمرار، بحيث إنه إذا ارتكب مسلم عملا من أعمال العنف، فإن ذلك راجع بالضرورة إلى كون دينه يشجع على ذلك.

3. إنهم مختلفون تماما عنا

يُنظر إلى المسلمين على أنهم مختلفون تماما، بحيث لا تجمعهم تقريبا أدنى مصالح أو قيم مع الشعوب الأخرى التي تدين بديانات أخرى غير الإسلام، وبالتالي لا يمكن أن نجد لديهم أية أفكار أو حكم يمكن أن تفيد الأشخاص من خلفيات ثقافية أو دينية أخرى.

4. إنهم أقل شأنا منا ثقافيا وأخلاقيا

يُنظر إلى المسلمين على أنهم أقل شأنا ثقافيا وأخلاقيا، وبالتالي فهم عرضة أكثر لتبني سلوكات غير عقلانية وعنيفة. ويعاملون النساء بقسوة، ويحتقرون الآراء المخالفة لهم، ويناصبون العداء « للغرب» ويكنون له الكراهية دون مبرر.

5. إنهم يشكلون تهديدا لنا

يُنظر إلى المسلمين على أنهم يهددون أمننا، نظرا لكونهم يسعون إلى إشعال فتيل «صراع الحضارات»، ويعتبرون بمثابة «عدو ينشط من الداخل» في البلدان التي يشكلون بها أقلية، وبأنهم على توافق صريح أو ضمني مع الإرهاب الدولي، ويطمحون إلى «أسلمة» البلدان التي يعيشون ضمنها.

6. استحالة التعاون معهم

يترتب عن الأفكار الجاهزة الخمس المذكورة أعلاه استحالة إقامة أي علاقة شراكة نشطة بين المسلمين والأفراد من خلفيات ثقافية أو دينية مختلفة، أو التعاون معهم - على قدم المساواة - في مجالات تتطلب الحوار والتفاوض المتأني.

ومن أجل التصدي للصور النمطية أعلاه، يجب على المدارس أن تلقن ما يلي:

- إن الإسلام كان دائما يقبل التنوع والرأي الآخر، كما يحبذ النقاش والتفكير والتأمل.
- إن الأفراد القادمين من بيئة إسلامية لهم مواقف جد متنوعة حيال المعتقدات والممارسات الدينية، شأنهم في ذلك شأن أولئك الذين يدينون بديانات أخرى.
- إن المسلمين والأفراد من خلفيات ثقافية أو دينية أخرى لديهم الكثير من القواسم المشتركة.
- إن الأفراد من مجتمعات ثقافية ودينية متنوعة (المسلمون والمسيحيون واليهود وغيرهم) يمكن أن يكون لهم، بل لهم بالفعل تأثير إيجابي على بعضهم البعض، حيث إنهم غالبا ما يعيشون ويعملون معا ويقيمون علاقات وثيقة من التعاون والشراكة.
- إن الحضارات والثقافات الإسلامية ساهمت على مر القرون بحظ وافر في ازدهار العلوم والتكنولوجيا والفنون والعمارة والقانون والأخلاق والفلسفة.

وسنقدم في القسم 6 قائمة من المواقع والاصدارات لتناول هذه النقاط بمزيد من التفصيل.

4.3. المراقبة الدائمة للوضع

عموما، يجب أن تراقب المدارس، بالتعاون مع كافة الأطراف المعنية، تجليات التعصب حيال أي جماعة، كي يتسنى اتخاذ إجراءات الوقاية والحماية عند الاقتضاء ومواجهة أي تصعيد محتمل، غير أنه ليس من السهل دائما تحليل سلوكات الطلاب ومواقفهم، لذا ينبغي أن تحدد المؤشرات الكمية والنوعية بعناية فائقة. وقد تشكل الاستطلاعات الخاصة باستعداد الطلاب لاستعراض تجاربهم دون الكشف عن هويتهم أداة مفيدة لجمع المعلومات بهذا الشأن. ويمكن أن يعهد بهذا العمل إلى باحثين جامعيين يطبقون قواعد سلوكية تضمن سلامة الطلاب وعدم الكشف عن هويتهم، كما يجوز لنفس الغرض، تنظيم جلسات للمناقشة ضمن مجموعات.

استفسار الطلاب بشأن الكراهية والتعصب

من الممكن الحصول على معلومات نوعية موثوق بها حول التسامح في المؤسسة ككل أو في جزء منها ، عبر تنظيم عدد من النقاشات ضمن مجموعات، علما أن كل مجموعة تتألف من عدد من الطلاب يقومون بوصف تجاربهم ومشاعرهم الخاصة للمشرف الخارجي حول واحد أو أكثر من النقاط. ويجوز لمجموعات النقاش حول مظاهر التعصب داخل المدرسة تقديم معلومات قيمة عن الوضع الراهن وتطوره، والتي يمكن أن تغفل عنها إدارة المدرسة. ونظرا لأنه من السهل التعرف على أعضاء مجموعة

للنقاش، فمن الضروري أن يضع المشرف إطارا آمنا حيث يمكن للمشاركين التعبير عن مشاعرهم دون خوف. ولذلك، فمن المستحسن أن يعهد بمهمة تسيير مجموعات النقاش وتقديم النتائج إلى شخص ذي خبرة، ينتمي على سبيل المثال إلى منظمة غير حكومية، تكون مهمته الأساسية التعامل مع قضايا التمييز والتعصب.

5.3 تدريس علم الأديان والثقافات

من شأن تدريس علم الأديان، بما فيها الإسلام، أن يعزز التفاهم ويحد من التعصب والتمييز، إذ يمكن التعليم بشكل عام، من تشجيع التفاهم المتبادل واحترام التنوع والحد من التمييز والمشاكل التي تنجم عن ذلك داخل المدرسة.

ومن الضروري أن نميز بين التعليم الرامي إلى التعريف بالأديان (القواعد الأخلاقية والثقافة والفلسفة والتاريخ)، والتربية الدينية التي تلقن معلومات حول المعتقدات المذهبية المتعلقة بدين معين. إذ يمكن لهذين الشكلين من التعليم أن يلعبا، على مستويات مختلفة، دورا هاما في إرساء ثقافة الاحترام والتفاهم المتبادلين.

نموذجان لتدريس علم الأديان، بما فيها الإسلام[28]

كتاب مدرسي عن تاريخ الأديان بفدرالية روسيا[29]

يمكن الاطلاع عليه على شبكة الإنترنت فقط باللغة الروسية.

تم نشر كتاب تاريخ الأديان عام *2006* باللغتين الروسية والتترية. ويتم استخدامه الآن، ليس فقط في مدارس تتارستان، وإنما أيضا في بعض المناطق الأخرى من الاتحاد الروسي، ويضع الكتاب المسلمين على قدم المساواة مع باقي المواطنين في روسيا، كما يدمجهم في التاريخ والثقافة الروسيين، وهو عند تناوله عرى الإسلام مع الثقافات والتاريخ المحلي والوطني والعالمي يرفض الصور النمطية التي تعتبر المسلمين من الأجانب في روسيا وبالتالي غرباء عن الثقافة الروسية. ويغطي الكتاب المذكور التاريخ الحديث للإسلام المعاصر في تتارستان وروسيا، مع تسليط الضوء على إسهام الدين الاسلامي في التراث الثقافي للبلاد بأسرها.

(28) يمكن العثور على أمثلة أخرى وقائمة عناوين الويب على الموقعTANDIS ، التعليم القائم على التنوع، (p=kide،tools؟/http://tandis.odihr.pl).

(29) (http://standart.edu.ru/doc.aspx ?DocId=73).

تدريس المعرفة بدين الإسلام والإقبال على التعرف عليه

مشروع تجريبي للبحث العلمي مع الزملاء في جامعة هارفارد، الولايات المتحدة الأمريكية[30].

تم اختيار عشرة أساتذة مختصين في علوم التربية بالسلك الأول والثاني من التعليم الثانوي في الولايات المتحدة للعمل ضمن مشروع تجريبي يمتد لعامين كُرس لتعليم وتعلم كل ما يتصل بالإسلام والحضارة الإسلامية، وذلك بهدف اختبار نموذج تربوي مع نظرائهم من بين أساتذة التعليم العام. ويرمي المشروع لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسة هي : *1)* إعطاء أساتذة التعليم العام الفرصة لتعميق معرفتهم بالدين عموما وبالإسلام على وجه الخصوص، من منظور مدرسي محض لا يمت بصلة للجانب المذهبي أو العقدي ؛ *2)* اختبار نموذج تجريبي للتكوين المستمر يعترف بالمدرسين كمتخصصين ومهنيين بارعين في تسخير أفكارهم لخدمة العموم ؛ *3)* تكوين شبكة من المدرسين يمكن أن يلجأ إليهم غيرهم من المربين ممن يبحثون عن المساعدة بشأن كيفية تدريس علم الأديان بطريقة سليمة فكريا، من منظور غير مذهبي أو عقدي يتناسب مع حاجيات التعليم العام.

عندما يتعلق الأمر بالدين، من الضروري أن يقدم المدرسون المعلومات بطريقة نزيهة وموضوعية وأكثر مهنية، وأن تكون لديهم الخبرة اللازمة لمعالجة جوانب حساسة من التنوع الديني. وتُنصح المدارس عموما بتركيز اهتمامها على تدريس التاريخ والثقافة والتقاليد ضمن المجتمعات الدينية الممثلة بين الطلاب وهيئة التدريس التابعة للمؤسسة[31]. ومن المستحسن أيضا أن تُشرك بشكل صحيح كافة الطوائف الدينية في إعداد المناهج الدراسية المتعلقة بمختلف الديانات. وينبغي أيضا اتخاذ تدابير خاصة تمكن من إخضاع أي مستند تعليمي يتضمن معلومات غير دقيقة أو مسيئة للمراقبة، على سبيل المثال من قبل الهيئات الوطنية للحماية ضد التمييز (كالوسيط).

وينبغي أن يشمل تدريس تاريخ ثقافات العالم التعريف بمختلف الأديان وكذا دروسا عن التاريخ ومختلف الثقافات الإسلامية داخل بلد معيّن وعبر العالم، مع تقديم معلومات متعددة عن فنانين

(30) (http://isites.harvard.edu/icb/icb.do ?keyword=k65556&pageid=icb. page338102)

(31) انظر مبادئ طليطلة التوجيهية بشأن تدريس الدين والمعتقدات في المدارس العامة، OSCE/ODIHR، وارسو، 2007، ص. 37 (www.osce.org/odihr/29154). وقد وضعت هذه المبادئ من قبل فريق الخبراء الاستشاري المعني بحرية الدين أو المعتقد لمساعدة المدارس والمدرسين بشأن هذه القضية الحساسة والمتمثلة في تدريس المعرفة الدينية، باعتبارها جد مفيدة بالنسبة للمربين المعنيين بالأمر.

وكتاب وسياسيين وعلماء مسلمين لدحض وجهات النظر النمطية عن المسلمين. وتحقيقا لهذه الغاية، من واجب المدرس أن يساعد الطلاب على إدراك، كما هو الحال في الثقافة الخاصة بهم، أن الهوية الثقافية الإسلامية ليست أحادية بل دينامية ومتنوعة. وهذا لا يعني أنه يجب التنكر لكل التقاليد وأشكال الهوية الجماعية، وإنما مساعدة الطلاب على إيجاد التوازن الصحيح بين الفرد والجماعة ومحاربة كافة مظاهر النبذ والازدراء.

الاطلاع على مساهمة الإسلام القيمة في تأسيس الحضارة الحديثة[32]

«ألف اختراع واختراع» هو مشروع تربوي ذو بعد عالمي يهدف إلى استكشاف مساهمة الإسلام القيّمة في نشوء الحضارة الحديثة، من خلال إقامة معارض متنقلة وتوفير مواد ووثائق ذات صلة بهذا المجال، بما في ذلك دليل قابل للتحميل موجه للمدرسين. وقد أخذ الممثل الشهير «بن كينغسلي» دور البطولة في فيلم قصير بعنوان «ألف اختراع واختراع ومكتبة الأسرار حول الإرث العلمي للحضارة الإسلامية»، حيث يلعب دور أمين مكتبة سريع الغضب وذي شخصية غامضة بعض الشيء، ويقود مجموعة من الأطفال في رحلة حيث سيلتقون كبار العلماء والمهندسين من تاريخ الحضارة الإسلامية العظيمة، لنكتشف في نهاية المطاف أنه ليس سوى العالم المسلم الشهير الملقب «بالجزري»، أحد عباقرة القرن الثاني عشر وواحد من مؤسسي الهندسة الحديثة.

(32) www.1001inventions.com/media/video/library

4. الاستراتيجيات ضمن المدرسة

تعتبر الاقتراحات التالية موجهة للمدرسين الذين يرغبون في محاربة اللاتسامح إزاء المسلمين أو تحسيس الطلاب بخطورة ذلك، أو الرد على التعليقات التي تنطوي على الخوف من الإسلام أو تجلياته في الفضاء المدرسي. وقد تم تجميعها تحت ثلاثة عناوين : الأجوبة وردود الفعل، وسياسات الوقاية والحماية، وأنشطة التفكير.

1.4 الرد على التمييز أو على أعمال العنف أو على التجليات الخطيرة الأخرى

ما العمل عندما يكون طالب أو مدرس شاهدا أو ضحية لعمل من أعمال التمييز أو التعصب تجاه المسلمين ؟ أول شيء هو أن تأخذ على محمل الجد تقرير الضحية للحؤول دون تفاقم الوضع وتفادي أن يقع هذا الشخص ضحية لخطأ ثان. ولذلك فمن المهم جدا أن تتوفر آلية تتيح سهولة الإبلاغ، مما يسمح للطلاب بالتصدي لأعمال العنف والتحرش بدافع التعصب.

وتنطبق المقترحات الواردة أدناه أساسا على التحرش أو الاعتداء البدني ضد الطلاب المسلمين، إلا أنه يمكن أن تستخدم أيضا في حالات أخرى، و ذلك كلما تعلق الأمر بمظاهر التعصب والتمييز ضد المسلمين داخل المدرسة، كما قد تكون مفيدة أيضا بشكل عام في جميع حالات العنف في المجال المدرسي[33].

التصرف على الفور

- تقديم المساعدة الفورية والرعاية الطبية إذا لزم الأمر.
- طلب الدعم من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.
- استفسار الطلاب والمدرسين فورا طالما أن التفاصيل حول الحادث ما تزال حية في الذاكرة.
- لا نتوقع أن تُحل المشكلة تلقائيا، إذ سيستمر البعض في التصرف بالطريقة ذاتها، بل سيتمادون أكثر إن لم نقم بتحديد هوياتهم بغية محاسبتهم.

---

(33) أخذت العديد من هذه المقترحات من دليل منع جرائم الكراهية والرد عليها – دليل مرجعي للمنظمات غير الحكومية في منطقة منظمة الأمن والتعاون في أروبا، OSCE/ODIHR، وارسو، 2009، ص. 46-49، (www.osce.org/odihr/39821).

الشرح والتذكير

- اشرح للضحايا وللشهود ما يمكن وما لا يمكن القيام به.
- اسأل الضحايا والشهود إن كانوا يرغبون في عدم الكشف عن هويتهم، مع توضيح حقيقة أن كل البيانات الشخصية أو بعضها يجب الكشف عنها في حال تقديم شكوى رسمية.
- التذكير بالقواعد المتبعة داخل المدرسة (لمحاربة التحرش والعنصرية)، فضلا عن العقوبات المنصوص عليها وعواقب هذه الأفعال المرتكبة.

الإنصات

- إيجاد مكان حيث يكون الضحايا والشهود مطمئنين من عدم بلوغ صوتهم للآخرين، مع الاستماع بعناية للطالب. ويجدر التذكير أنه من الصعب بل ومن المؤلم في غالب الأحيان وصف واقعة من هذا النوع.

التصديق

- يجب تثمين المعلومات التي نتلقاها، إذ إن أحد أكبر المخاوف لدى الضحية هو عدم تصديق أقواله. لذا يتوقف استمرار الضحية في السعي للحصول على المساعدة التي يحتاجها من عدمه على مدى تجاوب أول شخص استمع إلى إفادته.

تدوين الملاحظات

- ملاحظة ما إذا كان الشخص الذي عمد إلى الإبلاغ عن الحادث ضحية أو شاهد عيان أو أنه قام بمجرد الإبلاغ عما سمعه؛ ويمكن أيضا للمدرسة، في هذا الصدد، أن تعد استمارة نموذجية للإبلاغ عن الحادث.
- من المفيد في بعض الأحيان إجراء نسخ حرفي لأقوال الضحية أو الشاهد المذكور، مع إمكانية اختيار عبارات تصف الحدث بدقة أو الاستجابة العاطفية للشخص.

بعض الإجابات الممكنة

يمكن للمدرس و/أو لإدارة المؤسسة اتخاذ تدابير مختلفة، حسب خطورة الحادث :

- استدعاء أولياء أمور الطلبة (الجاني والضحية معا) ؛
- اقتراح اتخاذ إجراءات تأديبية بشكل خاص ؛
- تقديم بلاغ للشرطة إذا لزم الأمر ؛

- فتح نقاش داخل الفصل أو المدرسة حول هذا الحادث، مع تجنب الإشارة إلى اسم الجاني والضحية دون إذن منهما.

2.4 الوقاية والحماية

غالبا ما ينم الإبلاغ عن الحوادث عن الحاجة الملحة لوضع استراتيجيات لحماية كافة الطلاب والمدرسين، بما في ذلك المسلمين منهم. وبشكل عام، ينبغي تصميم هذه الاستراتيجيات على أساس إشراك الجميع، بالتعاون مع الطلاب وأولياء الأمور، كما يجب مراقبة تنفيذها، مع تقييم النتائج المحصل عليها. وستجدون أدناه بعض الاستراتيجيات التي أثبتت نجاعتها[34].

خلق محيط بناء : يخلق المدرسون والطلاب مناخا يشجع على المشاركة والحوار حيث يمكن للجميع مناقشة القضايا التي تهمهم بكل أمان وبشكل علني. كما يتم، بمشاركة الطلاب، تحديد القواعد الأساسية للنقاش القائم على الصراحة والاحترام، وعلى المدرسين أن يراعوا أنه ثمة تسلسل هرمي داخل الفصول الدراسية، وبالتالي ينبغي ما أمكن دمج جميع الأعضاء في هذا المسار.

القواعد الأساسية للنقاش

في ما يلي بعض القواعد التي ساعدت على جعل النقاش أكثر إيجابية في العديد من المدارس :

- يجب معاملة جميع المشاركين بكل احترام وتقدير.
- يمكنك انتقاد وجهات النظر وليس الأشخاص في حد ذاتهم.
- أي هجوم يجب أن يكون مبررا (لا يجوز فقط أن نقول «هذا أمر سخيف»، بل يجب تقديم تبرير معقول لأي اعتراض أو تشكيك).
- يجب أن يكون بمقدور أي مشارك التحدث دون توقف (على سبيل المثال، يمكن التحكم في النقاش عن طريق تمرير رمز مميز، حيث لا يجوز إلا للشخص الذي يحمل الرمز المميز الكلام).
- يمكن للمشاركين طرح أسئلة لمساعدة الآخرين على صياغة أفكارهم.

(34) مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أروبا، إياد يشيم، معالجة ظاهرة معاداة السامية. لماذا وكيف؟ دليل للمعلمين، OSCE/ODIHR وإياد يشيم، وارسو، 2007 (www.osce.org/odihr/29891). تركز هذه الوثيقة على ظاهرة معاداة السامية، علما أن العديد من الاستراتيجيات والمقاربات التي يقترحها تنطبق على غيرها من أشكال التعصب والتمييز، بما في ذلك الموجهة ضد المسلمين.

إعداد قواعد سلوكية : تقوم هذه القواعد بمعالجة قضايا التعصب والتمييز، ولا سيما حيال المسلمين.

تعزيز الديمقراطية في صفوف الطلاب : يمكن أن تشكل آليات مشاركة الطلاب، بما في ذلك مجالس الطلبة وبرلمانات الشباب، وسيلة من وسائل نقل أفكار الطلاب وتشجيع وجود ثقافات وديانات متنوعة ضمن الأجهزة التمثيلية في السلطة[35].

مساعدة الطلاب المسلمين على تنظيم أنفسهم : في المدرسة حيث يشكل المسلمون مجرد أقلية، يمكن اعتبار نوادي أو جمعيات الطلاب المسلمين مكانا لكسب الاعتراف والتضامن بالنسبة لأولئك الذين يعانون من التهميش، أو من سوء الفهم. وفي هذا الصدد، يمكن أن تضطلع التحالفات، التي تضم على سبيل المثال طلابا من خلفيات ثقافية ودينية مختلفة، بدور هام و أنجع في تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل، ومكافحة التعصب والتمييز حيال المسلمين.

تمتين الروابط بين المدرسة والبيت: من الممكن تعزيز الأنشطة المتعلقة بمكافحة التمييز عن طريق توعية الآباء والأمهات بأهمية الأنشطة، سواء المدرسية منها أو الموازية.

الإعلام بشأن التدابير المتعلقة بتلبية الاحتياجات الدينية : ينبغي على إدارة المدرسة إحاطة أولياء الأمور والطلبة علما بالتدابير التي اتخذتها المؤسسة لتلبية احتياجاتهم الدينية، وفقا للقواعد القانونية والإدارية : غرف للصلاة، العطل، الزي المدرسي، الزي الرياضي... إلخ.

الطلاب المسلمون في المدارس العامة: توصيات كانتون زيورخ[36]

قامت وزارة التربية والتعليم بكانتون زيورخ (سويسرا) عام *1989* بالتشاور مع المجتمعات المحلية الإسلامية، ثم عمدت إلى نشر مبادئ توجيهية عن اندماج المسلمين في المدارس العامة. وينقسم هذا الدليل إلى عدة أقسام (الإعفاء من الدروس لقضاء العطل الدينية، عدم إلزامية التربية الدينية، المشاركة في المخيمات أو الرحلات، اللباس)؛ وتم تنقيح هذا الدليل في وقت لاحق استنادا إلى الخبرات المتراكمة وردود الفعل من لدن الشركاء المسلمين والمدرسين والسلطات التعليمية المحلية. وللإشارة فقد قررت الوزارة بكانتون زيورخ عام *2009* تحويل المستند إلى توصيات ذات قيمة عالمية تنطبق على الطلاب من جميع الأديان، كما عمدت كانتونات سويسرية أخرى إلى اعتماد توصيات مماثلة[37].

(35) لين ديفيس وهيرومي ياماشيتا، المجالس المدرسية - تحسين الجودة بالمدارس، تقرير حول مشروع البحث بشأن عمل المجالس المدرسية الثانوية بلندن، المجالس المدرسية بالمملكة المتحدة، لندن، 2007.

(36) http://tandis.odihr.pl/documents/hre-compendium/CD SECT 1 laws/ Muslim Pupils Guidelines_Switzerland ENGL.pdf.

(37) للحصول على مزيد من المعلومات الكاملة (باللغة الألمانية). http://unterricht.educa.ch/de/handreichungenkantone.

مساعدة وتوجيه الطلاب : يجب أن تولي المدارس اهتماما خاصا للطلاب الجدد والطلاب الذين لديهم تأخر دراسي، عن طريق توفير مساعدة خاصة لهم. إلا أنه ينبغي الحرص على عدم تأييد الفكرة المسبقة التي مفادها أنه يجب على الطلاب الذين ينتمون إلى مجتمعات معينة حضور دروس معينة. وبالتالي، يجب اتخاذ قرار إعطاء الدروس الخاصة بالاستناد إلى معايير موضوعية ذات صلة باحتياجات الطالب وليس اعتمادا على الخلفية العرقية أو الدينية أو الثقافية.

إمكانية الإعفاء من مواد دراسية معينة : يجب أن يعفى الطالب من التربية الدينية (ولكن ليس من التعليم المتعلق بالمعرفة العامة بالأديان والذي قد يكون إلزاميا)[38]، إلا أن هذا الوضع قد يطرح إشكالات خاصة في مجالات مثل الرياضة أو العلوم. ويمكن وضع سياسات للإعفاء خاصة بهذا الشأن، ومع ذلك ينبغي على المؤسسات أن تأخذ حتما بعين الاعتبار انشغالات أولياء الأمور والطلاب، وإن كان هذا لا يمنع وجود بعض الإكراهات القانونية والإدارية.

3.4 الأنشطة التي تشجع التفكير والحس النقدي

قد لا يكون الطلاب على وعي حقيقي بوجود مشاعر معادية للمسلمين، إذ من الممكن أن يكون البعض قد واجه هذه المشكلة بطريقة أو بأخرى وبالتالي يكون قد كوّن فكرة بشكل ما عن قضية التعصب ضد المسلمين. و قد يعتبر البعض الآخر أن هذه المشاعر هي تعبيرات مشروعة عن المخاوف الراهنة. وفي بعض الأحيان، يجد المدرس صعوبة في جعل الطلاب يدركون أن مظاهر التعصب ضد المسلمين هي مشكلة مستشرية على نطاق واسع داخل المجتمع.

ولذلك قد يعمد المدرسون والمربون إلى تصميم وتنفيذ أنشطة تحث الطلاب على إعمال ملكة التفكير والحس النقدي ؛ وهناك العديد من الأنشطة التي يمكن استخدامها لتحسيس الطلاب بخطورة التعصب والتمييز ضد المسلمين، و تشجيعهم على التفكير في أسبابها وآثارها، كما يوفر القسم الموالي جملة أفكار تم توضيحها عبر بعض الأمثلة و النماذج.

نقاشات في المدرسة حول بعض القضايا الحساسة

ينبغي أن تشكل المدرسة والفصول الدراسية فضاء آمنا لمعالجة القضايا الحساسة - بما في ذلك التمييز على أساس المعتقدات الدينية والعنصرية والصراعات والكراهية. وستكون هذه النقاشات مثمرة إلى حد كبير في حال توفر قواعد أساسية بهذا الشأن، بحيث يمكن للطلاب

(38) المبادئ التوجيهية لتوليدو بشأن تدريس الأديان والمعتقدات في المدارس العامة، مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون، وارسو، 2007، ص. 69 (www.osce.org/odihr/29154).

التعبير عن أفكارهم وتقديم تجاربهم دون التعرض لأدنى ازدراء أو إهانة. ومن شأن مناقشة المشاكل بصراحة، بدلا من فتح الباب على عواهنه أمام الأفكار العنصرية، أن تمثل أفضل وسيلة لتصحيح الوضع وتقويم السلوكات.

ما موقفنا إزاء الاختلاف : فرنسا والنقاش بشأن ارتداء الحجاب داخل المدرسة[39] :

تتناول هذه الوثيقة (باللغة الإنجليزية) المسألة من وجهات نظر مختلفة على أساس فتح حوار وطني لمناقشة ووضع إطار تربوي لمعالجة مختلف قضايا الإدماج والتسامح والتعدد الثقافي.

كندي ومسلم في آن واحد ؟ (نشاط مدرسي مقتبس من العدة التربوية ضمن شبكة «منتور» *MENTOR* لمكافحة الإسلاموفوبيا)[40] :

بالنسبة لهذا النشاط الذي يندرج في نطاق محاربة الإسلاموفوبيا ضمن شبكة منتور، يُعطى الطلاب ملصقا بالألوان تظهر نساء (البعض منهن يرتدين الحجاب)، إلى جانب عدد من الرجال والأطفال من خلفيات عرقية مختلفة، يمارسون أنشطة متنوعة أو يؤدون أدوارا مختلفة : ضابط شرطة وطبيب وموسيقي وسائق حافلة وطباخ وامرأة وفتاة تمارسان الرياضة ومخرج سينمائي.

ونجد أدنى الملصق السؤال الآتي: «من أنا ؟»، حيث يُطلب من الطلاب التعرف على الأشخاص من جنسية كندية. وغالبا ما تتم الإشارة إلى ذوي البشرة الفاتحة والشعر الأشقر (حتى ضمن فئة متعددة الأعراق). بعد ذلك، يطلب منهم التعرف على المسلمين: في الغالب، يُشار إلى الأشخاص من ذوي البشرة الداكنة والنساء اللواتي يرتدين الحجاب. عقب ذلك، يتم توضيح أن جميع أولئك الناس كنديون ومسلمون في ذات الوقت. ويتيح لنا هذا النشاط إعادة النظر في تصورنا و طريقة تمييزنا بين «نحن» و«الآخرين» على نحو يتم معه وضع الإشكال العام ضمن سياقه الملائم وكسر نظرتنا النمطية للأمور. ويحتوي الموقع على مقال عن التربية القائمة على أساس التصدي للإسلاموفوبيا، كما يوفر معلومات قيمة عن عُدة محاربة الإسلاموفوبيا ضمن شبكة «منتور».

(39) http://tj.facinghistory.org/system/files/What_Do_We_Do_With_A_ - Difference.pdf

(40) http://tandis.odihr.pl/ ?p=ki-mu,pi_mu

مؤسسة آنا ليند - كيفية التعامل مع التنوع في المدرسة[41] ؟ :

أصدرت مؤسسة آنا ليند في فبراير *2009*، لفائدة المدرسين الذين يشتغلون مع المراهقين من *14* إلى *18* عاما، وثيقة تربوية بعنوان «كيفية التعامل مع التنوع في المدرسة؟». ويتعلق الأمر بمساعدة الطلاب على التعامل مع أناس من ثقافات وتقاليد وعادات أخرى، باعتبار أن هذه المعرفة والفهم من شأنهما أن يقلصا الجهل وعدم الثقة والخوف تجاه الآخر. وتتناول فصول هذه الوثيقة جملة مواضيع، منها: الفن، والملابس، والإبداع، والأسرة، والتغذية، واللغة، والحياة والموت، ووسائل الإعلام، والمال، وثنائية السلم والحرب، وكوكب الأرض والدين. وتنظم المؤسسة أيضا ورشات عمل تدريبية لفائدة المؤطرين الذين يقومون بدورهم بتقديم هذه الموارد للمدرسين والمربين في القطاع غير المدرسي. وللإشارة، فقد تم نشر هذه الوثيقة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

دراسة حالة

يمكن دفع الطلاب إلى التفكير في قضايا من قبيل: هل توجد مشاكل ذات صلة بالتعصب والتمييز حيال المسلمين في مدينتنا أو نظامنا التعليمي أو مؤسستنا أو مجتمعنا أو حينا ؟ كيف يتم تناول هذه القضايا ؟ هل يمكننا أن نستخلص العبر مما يحدث في أماكن أخرى ؟ وإذا لم تتوفر دراسات حالة معدة مسبقا، يمكن حينئذ للطلاب أن يستخدموا الأنترنت لدراسة قضايا ومشاكل معينة (على سبيل المثال، التركيبة الديموغرافية للساكنة المسلمة والتنوع الذي تتسم به)، ومن ثم تقديم نتائجهم. ويسوق الإطار أدناه بعض الأمثلة عن مختلف الأدوات المستخدمة على الأنترنت.

(41) www.euromedalex.org/fr/node/11244

موقع «أورو إسلام»[42]

برعاية من مجموعة علم اجتماع الديانات والعلمانية *GSRL* باريس/والمركز الوطني للبحث العلمي *CNRS* بفرنسا وجامعة هارفارد، تعتبر *Euro-Islam.Info* أداة لتوفير المعلومات على الأنترنت عن المسلمين الذين يعيشون في أروبا وأمريكا الشمالية. ويحتوي الموقع على أخبار متنوعة وجذاذات مفصلة عن كل قطر، وكذا تحليلات لمختلف القضايا الراهنة ذات الصلة بالإسلام والمسلمين، فضلا عن قاعدة بيانات عن مختلف المنشورات الحديثة والسياسات التي توجد قيد الإعداد، وعن اللقاءات الأكاديمية المزمع عقدها .

موقع «فرونت لاين ميوسليمز»[43]

يوفر هذا الموقع على الشبكة العنكبوتية كمية هائلة من المعلومات عن مدى تنوع العقائد والشعائر الإسلامية، غالبا ما تأخذ شكل مقابلات تتعلق بالعديد من البلدان والثقافات والشخصيات

موقع «إسلام إن يورب»[44]

يعد هذا الموقع مصدر أخبار وتعليقات عن جملة من القضايا ذات التأثير على المسلمين في أروبا.

موقع «اسلاموفوبيا ووتش»[45]

تسعى هذه المبادرة غير الحكومية إلى نشر المعلومات على شبكة الإنترنت عن مختلف مظاهر التعصب والتمييز ضد المسلمين في العالم برمته (تصريحات منحازة صادرة عن شخصيات عامة، ممارسات تمييزية، جرائم الكراهية).

تجارب معيشة

يمكن للمدرسين أن يوفروا فرصا تسمح للطلاب بتبادل خبراتهم الخاصة. و هكذا تصبح الفصول الدراسية فضاء لتقدير التنوع، بحيث لا يتم تهميش تجارب الطلاب المختلفة أو الاستهانة بها، مما سيسهل على كثير منهم الخوض في موضوع التمييز والتعصب ضد المسلمين انطلاقا من

(42) www.euro-islam.info

(43) www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/muslims

(44) http://islamineurope.blogspot.com

(45) www.islamophobia-watch.com

تجربتهم الخاصة مع التمييز في حال انتمائهم لأصول متعددة، مع ضرورة أن يعرفوا كيفية انسلاخهم عن حالتهم الخاصة، والتخصيص بدلا من التعميم. وينبغي أخيرا استعراض نماذج للتعاون والتضامن بين مختلف الجماعات الدينية، بما في ذلك المسلمين.

تكوين ناشطين شباب ذوي خلفيات متعددة(46)

نظم مجلس أروبا دورتين لمدة ثلاثة أسابيع لفائدة الشباب ذوي التأثير المضاعف (أشخاص يمكنهم التأثير من خلال دورهم أو مكانتهم في المجتمع، على جمهور أو مجموعات أكبر) بالدول الأعضاء. وينتمي معظم المشاركين في هذه الدورات إما لتركيا أو لأحد البلدان الناطقة بالعربية (وخاصة شمال أفريقيا). وكان الهدف بالنسبة للمشاركين القادمين من أروبا، هو تمكين القادة الشباب ونشطاء المنظمات غير الحكومية والعاملين الاجتماعيين والموظفين العاملين في أوساط الشباب من التعرف على وجهات النظر والثقافات واللغات المتداولة في تركيا وشمال إفريقيا، بغية إعدادهم للتدخل بمزيد من الفعالية لدى الشباب من مجتمعات المهاجرين في أروبا.

لقاءات افتراضية على موقع «شاينج ذي ستوري» (لنغير مجرى الأمور)(47) يمكن أن تأخذ بعض ورشات العمل أو اللقاءات شكلا افتراضيا مع موارد مثل « *Change the Story* »، الذي يسعى إلى تحويل الصور المهينة. هكذا ينقسم الموقع إلى ثلاثة أبواب : «*Meet Your Neighbor*» (تعرف على جارك)، «*Change the Story*» (لنغير مجرى الأمور) و«*Change the World*» (لنغير العالم)، ويوفر بعض المواد التعليمية ذات الصلة بالإسلام، كما يفرد باباً خاصاً عن قضايا المرأة في الإسلام. ويقدم أيضا التسلسل الزمني للتاريخ الأمريكي الاسلامي، ومقارنة بين القرآن والإنجيل والتوراة.

أن تكوني مسلمة وكندية في آن واحد في القرن الحادي والعشرين(48)

أطلق المجلس الكندي للنساء المسلمات هذا المشروع بغية فهم أفضل للتحديات التي يواجهها الطلاب المسلمون (*14-18* سنة) ضمن نظام التعليم، وتوفير بعض الموارد للمربين بهذا الشأن. ويتعلق الأمر هنا بمساعدة الفتيات والنساء المسلمات وأقرانهن على فهم هذه العقبات والتغلب عليها. وللإشارة، فإن أنشطة التوعية المنظمة في هذا المجال هي مستوحاة من الدعامات التربوية التي تم إعدادها بمناسبة إطلاق هذا المشروع.

(46) http://youth-partnership-eu.coe.int/youth-partnership/documents/Euromed/HRE/Report_Alex_evalmtg_AS_VK_for_print.pdf

(47) www.changethestory.net

(48) www.ccmw.com/activities/act_projects_1_Toolkit.html

انفتاح المدرسة بشكل أوسع على المجتمع

قد يكون من المجدي أن يتم إشراك الآباء وغيرهم من أفراد الأسرة والمجتمع في الأنشطة التعليمية، ولاسيما من خلال الجمعيات المتجذرة في المجتمع، قصد تزويد الطلاب بعناصر ضمن السياق (إيجابية وسلبية) لتحفيزهم، مما سيسهم إجمالا في إنشاء شبكة دعم أوسع لتعزيز التفاهم المتبادل.

اثنان من ضباط الشرطة في المدرسة بالمملكة المتحدة[49]

رجلان يذهبان إلى مدرسة في المملكة المتحدة، واحد منهما بشعر شائك وسترة جلدية وسروال الجينز، والآخر بجلباب طويل ولحية. يُستفسر الطلاب عن قدرتهم على تمييز الإمام وضابط الشرطة. وكم كانت المفاجأة عظيمة عندما تبين أن الشاب بالزي وفق الموضة هو الإمام وأن الرجل بالجلباب ما هو إلا ضابط الشرطة ؛ وذكر هذا الأخير أنه كثيرا ما تراقب هويته بالمطارات، فيكون مضطرا لإظهار بطاقته كضابط شرطة.

احك لي قصة

يمكن أن تساعد الوثائق التي تسرد قصصا عن التمييز أو التعصب تجاه المسلمين الطلاب في فهم أفضل لما يعنيه أن تكون مسلما، وجعلهم يستوعبون أمرا من الأمور المألوفة واكتشاف شيء جديد. ويمكن أن تكون هذه الموارد ذات جدوى لاسيما بالنسبة للطلاب الذين لديهم احتكاك محدود بالمسلمين .

***This is Where I Need To Be* (أنا حيث أريد أن أكون) : شباب مسلمون في نيويورك يروون قصصهم[50]**

تظهر هذه الأداة تنوع الخلفيات والاختيارات لدى المراهقين، وهي تشتمل على دليل للمدرس، مع موقع على الأنترنيت. ويضم الدليل خمسة ملخصات للدروس مع أنشطة يمكن إنجازها أثناء حصة أو حصتين أو دورة أو سنة دراسية. كما يوفر الموقع موارد أخرى على شبكة الأنترنت، فضلا عن موارد كتابية وتمهيد لقصة، مع اقتراحات بشأن سبل إدماج هذا النوع من النقل الشفوي والبحوث التاريخية ضمن المناهج الدراسية.

(49) www.namp-uk.com/index.php ?option=com_content&view=article&id= 6&Itemid=6

(50) http://publishspi.org/donate/diversity

المشاركة في الحملات

يمكن أن يقودنا النظر إلى الأمور من زاوية حقوق الإنسان إلى اتخاذ تدابير ملموسة وتوسيع النقاش، إذ تضطلع هذه الأنشطة بدور هام في مجال التربية على حقوق الإنسان، كما قد تساعد الطلاب على فهم أفضل لكيفية تطبيق القواعد ذات الصلة في سياقات محددة.

حملات توعية بشأن ظاهرة التمييز ضد المسلمين في سويسرا[51]

متوفر باللغتين الألمانية والفرنسية.

نظم المعهد الوطني لبناء الانسجام *(NCBI)* بسويسرا ثلاثين جلسة مناقشة عامة في سويسرا الناطقة باللغة الألمانية بهدف محاربة الخوف والتحامل ضد المسلمين، والتحسيس بأشكال محددة من التعصب يمكن أن تستسهدفهم، وتقديم بعض السبل الملموسة لمكافحة التمييز. وفي هذا الصدد، نُظمت سلسلة من اللقاءات مع جمعيات ومؤسسات دينية مختلفة ولفائدتها، بالتعاون مع شركاء من خلفيات ثقافية ودينية متنوعة.

التحليل النقدي وتطوير المهارات في مجال الإعلام

من المفيد جدا أن نعرف كيف نفكك التمثلات المنحازة وندحض الصور النمطية، عبر تطوير المهارات الإعلامية لدى الطلاب من خلال إطلاعهم على مجموعة مختارة من الكتب والأفلام والرسومات الفكاهية والإعلانات والمواقع وألعاب الحاسوب وغيرها من أشكال التمثلات الثقافية والأحكام الجاهزة التي تعكس صورة قاتمة أو غير ملائمة عن المسلمين، مع تحليل الصور واللغة المستخدمة، مما سيسمح للطلاب باكتساب مهارات خاصة لخلق وإنتاج رسائل دون الحاجة إلى مساعدة الغير.

موقع تحالف الحضارات من أجل التثقيف بشأن وسائل الإعلام[52]

يقترح موقع تحالف الحضارات العديد من المقالات حول الإعلام التربوي في المجالين الثقافي والديني، كما يوفر أداة سهلة الاستخدام لمساعدة المربين والباحثين وصانعي السياسات والطلاب على الوصول إلى المعلومات التي يبحثون عنها بسرعة وبطريقة منظمة.

(51) /www.ncbi.ch/fr/nos-ateliers/prejuges/islamophobie-3

(52) www.aocmedialiteracy.org/index.php option=com_content&task= view&id=3&Itemid=4

كيف تصور وسائل الإعلام المسلمين ؟[53]

(مقتبس من الدعامة التربوية بشأن الخوف من الإسلام ـ الإسلاموفوبيا)

تقدم الدعامة التربوية بشأن الإسلاموفوبيا التي أعدتها *Show Racism the Red Card* عددا من التمارين التي يجب القيام بها في الفصول الدراسية لتعليم الطلاب كيف يلقون نظرة نقدية على وسائل الإعلام. وتتمثل واحدة من هذه الأنشطة في أن نعمم بين الطلاب عناوين تعطي صورة مشوهة عن المسلمين أو تعميمات تفتقر إلى عنصر الموضوعية، ثم نطلب منهم التعرف على العبارات اللغوية المستخدمة «التي تشد الانتباه» لجعل العنوان جذابا، ومن ثم الإجابة عن أسئلة من قبيل : «هل رأيتم أو سمعتم في كثير من الأحيان أناسا أمثالكم أو أمثال أصدقائكم في وسائل الإعلام ؟ «أو «ما تأثير وسائل الإعلام في سلوكيات آبائكم أو غيرهم من الكبار ممن تعرفون؟»

تقديم عروض مسرحية

تقوم بعض الفرق المسرحية بتقديم عروض تفاعلية في المدارس لمعالجة جملة قضايا من قبيل العنصرية أو التطرف، ويكون لمثل هذه الأنشطة أثر إيجابي لاسيما إذا كان يندرج ضمن برنامج أوسع لمعالجة القضايا الاجتماعية، إلا أن المدرسة ليست بالضرورة مطالبة باللجوء إلى مؤسسة خارجية، إذ يمكن للطلاب تقديم عروض خاصة بهم حول قضايا العنصرية، إما عبر إنتاجات متكاملة أو عن طريق تشخيص الأدوار لكسب التعاطف أو تسليط الضوء على أنماط السلوك القائمة على العنصرية.

مسرح «مارالام»[54]

متاح فقط باللغة الألمانية

تقوم هذه الفرقة المحترفة المتواجدة بزيورخ بتقديم عروض تفاعلية لتعزيز التعاون بين مختلف الثقافات، حيث قدمت مؤخرا عرضا مسرحيا عن إرهاب القاعدة وتداعياته سواء على المستوى الشخصي أو الإيديولوجي أو السياسي في أوساط الشباب المسلمين وبقية السكان في سويسرا. ويتوخى هذا الإنتاج النقاش حول الممارسات العنصرية التي يواجهها المسلمون وكذا حول تشكل الهوية لدى الشباب على نحو يمتزج فيه ما هو أوروبي مع ما هو إسلامي. وتنظم هذه الفرقة أيضا ورشات عمل ومنتديات لمناقشة كل ما يمت بصلة تلك التمثلات، مع العمل على تكييفها واحتياجات كل مؤسسة.

(53) www.srtrc.org/uploaded/ISLAMOPHOBIA%20ED%20PACK%20FINAL% 20PDF.pdf

(54) www.maralam.net

الفرقة المسرحية «ذي بلاي هاوس»[55]

قدمت فرقة «ذي بلاي هاوس» في المملكة المتحدة، عرضا مبتكرا بمختلف المدارس، بعنوان *Tapestry* (نسيج). وتقدم المسرحية شخصيتين. تمثل الأولى متطرفاً دينياً والثانية عضواً من أعضاء اليمين المتطرف، يرى كل منهما ضرورة القيام بشيء ما لحماية مجتمعهما، ويقتنعان أن العنف هو الوسيلة الوحيدة الممكنة. هكذا، يتم تشجيع الطلاب على طرح أسئلة عليهما أثناء أو بعد العرض والتحاور معهما وتحليل إفاداتهما.

فرقة «تي بروجكت»[56]

في الولايات المتحدة، تستخدم فرقة تي بروجكت «*TE'A Project*» (المسرح والالتزام والعمل) تقنيات المسرح التفاعلي لإسماع أصوات الناس الذين أجبروا على التزام الصمت بسبب لون بشرتهم (العرق) أو بسبب انتمائهم لطبقة اجتماعية أو لمجموعة عرقية أو بسبب ديانتهم. ويسعى المشروع من خلال المسرح إلى استنساخ ديناميات الصراع التي تؤثر على المجتمعات في الولايات المتحدة، وخصوصا الصدمات الثقافية والتهديدات التي تفضي إلى صراعات بين المسلمين وباقي أفراد المجتمع. وينشأ الصراع عندما يعتقد شخص ما أن قرارات وتصرفات البعض الآخرين تهدد بقاءه، وبذلك تظهر هذه الفرقة من خلال عروضها الفنية الوجه الخفي لهذا الصراع مع فتح المجال (على غرار *Tapestry*) أمام الجمهور للمناقشة في ختام العرض.

اللجوء إلى الفن والفنانين

بدأ بعض الشبان المسلمين باستخدام الهيب هوب والشعر والكوميديا والفنون البصرية والمسرح وسائر أشكال التعبير الأخرى للتنديد بأنماط السلوك القائمة على التمييز التي يتعرضون لها ومحاربتها، وكذا لمهاجمة التعصب والتطرف. ويمكن أن تدرج أعمالهم الفنية ضمن الأنشطة أو الدروس أو الفعاليات المدرسية لدفع الشباب المسلمين إلى تبني رؤية جديدة في مكافحة الأحكام المسبقة والتمثلات النمطية الشائعة، وتوفير وسيلة لهؤلاء الشباب من أجل التعبير عن أفكارهم ومكنوناتهم وأحاسيسهم.

(55) http://theplayhouse.org.uk/tapestry/

(56) http://teaproject.com

دراسة حالة : العدالة الشعرية، الهيب هوب الإسلامي[57]

اختار مغني الراب الفرنسي ميدين *(Médine)* لقرصه الأول عنوان «*11* سبتمبر، ولقرصه الثاني عنوان «الجهاد»، يدين من خلالهما بشدة التطرف ويسعى لتعزيز التسامح بين الشباب المسلم. وفي انجلترا، اختارت مجموعة «مكا تو مدينة» *(Mecca2Medina)* فن الراب للتعبير عن نفسها بناء على نصيحة من إمام المسجد المحلي، حيث أنشدت أمام جمهور مسلم : «القنابل البشرية عديمة الفائدة « وذلك بعد هجمات *7* يوليو *2005* في لندن. ولقد جعل الهيب هوب الاسلامي موطئ قدم له حتى في المحافل السياسية الدولية، حيث قامت المجموعة الهولندية أوتلانديش، على سبيل المثال، في مايو *2006* بأداء أغنية «انظر في عيني» بواسطة آلات الإيقاع خلال مؤتمر كوبنهاغن *(الدنمارك)* حول كراهية الإسلام، الذي حضرته العديد من القيادات الدينية والسياسية وغيرها.

مساهمة المعارض

قد تمكن إقامة معارض الجمهور من الاطلاع مباشرة على ثقافة أخرى، من خلال اكتشاف طرق التفكير والعيش والاعتقاد في الأديان الأخرى، ووضع كل ذلك في أبعاده المختلفة (جماليا وأخلاقيا وتنظيميا ودينيا) وفي سياق المشاكل الاجتماعية الراهنة.

متحف أوسلو متعدد الثقافات *(النرويج)*[58]

يتبنى هذا المتحف منظورا متعدد الثقافات، إذ يهتم بتاريخ الهجرة والتغييرات الثقافية التي طرأت في المجتمع النرويجي. هكذا تقدم واحدة من الفضاءات الدائمة بهذا المتحف *(القاعات المقدسة)* معلومات عن الأقليات الدينية في النرويج، حيث يكتشف الزائر في طابقين بأكملهما بعضا من المعالم المقدسة المعاد بناؤها والتي تنتمي للتقاليد الدينية الستة المتواجدة في أوسلو : كنيسة كاثوليكية، معبد يهودي أرثوذوكسي، مسجد باكستاني، معبد للتاميل، معبد بوذي فيتنامي ومعبد للسيخ *(جوردوارا)*. ويتم تنظيم جولات رفقة مرشدين، ولاسيما لفائدة المجموعات المدرسية لشرح التقاليد الممثلة في المتحف.

(57) www.ocf.berkeley.edu/~sfhh/2005/11/french-islamic-hip-hop.html

(58) www.visitoslo.com/en/intercultural-museum-interkulturelt-museum¬ikm.49115.15723r663.tlp.html

معرض متنقل إسباني «الإسلام : تراث للإنسانية جمعاء»[59]

أقامت حكومة إقليم ألافا الإسباني عام *2009* معرضا متنقلا جال الإقليم طولا وعرضا، كما حط بمجموعة من المدن الإسبانية الكبرى لتشجيع الطلاب على استكشاف الإسلام ودحض أفكارهم الجاهزة. نظم هذا المعرض بعنوان «الإسلام : تراث للإنسانية» في إطار التعاون مع المركز العربي الليبي الباسكي ومؤسسة الثقافة الإسلامية، بهدف مكافحة العنصرية وكراهية الأجانب في الفصول الدراسية، عبر إظهار جوانب مختلفة من العالم الإسلامي، مع إبراز الفرق بين «العربي» و«المسلم».

عقد شراكة مع المدارس في البلدان الأخرى

من الممكن عقد اتفاقيات توأمة وشراكات مع المدارس في البلدان الأخرى للاشتغال معا على بعض المواضيع التي تهم الطرفين، مثل التنوع الثقافي والتقلبات المناخية، مما يتيح للطلاب من مختلف الخلفيات الاجتماعية والثقافية أن يجتمعوا لإقامة حوار مباشر وتعلم التعرف على بعضهم البعض وكذا اكتشاف مدى اقتسامهم لنفس وجهات النظر والخبرات من عدمه.

الشبكة الأوروبية العربية للتنمية المستدامة

يجمع هذا المشروع مدرسين وطلاب (15-18 سنة) من شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو بكل من سلطنة عمان وألمانيا حول موضوع التنمية المستدامة، و يهدف الى تعريف كل مجموعة على ثقافة وتقاليد المجموعة الأخرى، وتلقينها بعض المبادئ الأولية في لغات هذه الأخيرة، وكذا مساعدة الجميع ضمنها لمعرفة المزيد عن القضايا العالمية (مثل أهمية ترشيد الموارد المائية أو التنوع البيولوجي بصفة عامة)، ومن ثم التصرف وفقا لذلك. مما يخول للطلاب إعداد استبانات لمقابلات شفوية وإنتاج وثائق لحملات محددة ومناقشة نتائجها، حيث تسمح هذه التبادلات المباشرة مع الثقافات الأخرى بتعزيز دوافعهم، وتعطيهم الرغبة في معرفة «الآخر» وجعلهم يقدرون بشكل أفضل قيمة الثقافات المختلفة.

(59) http://translate.google.com/translate?client=tmpg&hl=en&u=http%3A%2F%2Fwww.webislam.com%2F%3Fidt%3D11977&langpair=es|en

5. المشاكل المحتملة

يعد تعزيز التنوع ومواجهة التعصب والتمييز من المهام الطموحة والمعقدة، إذ يجب على المدرسين والمربين أن يكونوا على بينة من العقبات التي من شأنها أن تعيق أو تحبط مساعيهم لمحاربة الأفكار الجاهزة في المدرسة. اعتباراً لذلك ينبغي أن نستحضر في أذهاننا النقاط التالية :

- من المهم أن نحافظ دائما على ربط اتصال حقيقي ومنتظم مع أولياء الأمور لمنع ردود الفعل المعارضة لسياسات وأنشطة المدرسة.

- ينبغي أن نكون يقظين جدا عند اتخاذ أي نوع جديد من التدابير، والتحلي بالصبر، واستحضار حقيقة أن التغيير يتطلب وقتا طويلا.

- من الخطورة بمكان أن نقتصر على تحديد معيار واحد للتشخيص (الدين الإسلامي) بدلا من النظر إلى التعصب والتمييز بوصفهما ظاهرة معقدة للغاية.

- من المفيد أن نقوم بتوسيع نظرتنا إلى الإقصاء والتحيز والتمييز لنبين أنه إذا كان التعصب ضد المسلمين هو بمثابة مشكلة، فإنه يندرج ضمن سياق أوسع لظاهرتي التعصب والتمييز على أساس «العرق» أو النوع الاجتماعي أو الإعاقة أو غيرها.

- من الأفضل اعتماد مقاربة شمولية تقوم على أساس إشراك كافة مكونات المجتمع والمدرسة. فمن شأن بعض الاقتراحات التي قدمت في هذه المبادئ التوجيهية أن تكون فعالة بشكل خاص إذا ما دعمتها سياسات محددة في مجال التعليم وطنيا وإقليميا، وتم تنفيذها بشكل متواز. فضلا عن ذلك، فكثيرا ما تفضي مبادرات المدرسين أو المدارس إلى نتائج أفضل إذا ما حظيت بمساندة المدرسة بأكملها.

- من الضروري أن يكتسب المدرسون من خلال التدريب مهارات التدريس التي تتطلبها مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين، فضلا عن غيرها من القضايا المتصلة بالتنوع في الفصول الدراسية. ويجب أن يمدهم تدريبهم الأولي والمستمر بالأدوات التي يحتاجونها لمعالجة القضايا ذات الصلة بالتفاهم المتبادل واحترام التنوع.

- قد يحتاج المدرسون أيضا إلى موارد ووثائق تربوية لاستخدامها في الفصول الدراسية من أجل التصدي للصور النمطية والتحامل ضد المسلمين. وبالإضافة إلى الموارد المحلية،

توفر العديد من المنظمات الدولية معلومات في مختلف مواقعها على الأنترنت: مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان بفضل نظامه للمعلومات الخاصة عن التسامح وعدم التمييز (TANDIS)، ومجلس أروبا ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، ولا سيما بفضل شبكة المدارس المنتسبة لها. كما تقدم العديد من المبادرات غير الحكومية بعض الموارد و المواد التعليمية على الإنترنت حول التعصب والتمييز ضد المسلمين. ويقدم القسم السادس قائمة بذلك.

إن مشاكل التعصب والتمييز جزء لا يتجزأ من صيرورة تتغير باستمرار لمواكبة المستجدات السياسية وحركات الهجرة والظروف الاقتصادية الراهنة وغيرها من العوامل. فتنامي العداء تجاه المسلمين الذي لوحظ في العديد من البلدان أثناء السنوات الأخيرة ويدعونا جميعا للتفكير والتأمل. ويساهم المسلمون في إغناء مجتمعات الاستقبال في نواح كثيرة، كما يلعبون دورا بارزا في الحياة العامة، إذ يعود إليهم، بخاصة الشباب، الفضل في تجديد النماذج القائمة عبر مختلف التفاعلات الاجتماعية، مما يظهر بالتالي أهمية الاسهامات القيمة للتنوع الثقافي والديني. غير أن الصور النمطية وسوء الفهم والمخاوف إزاء الإسلام تنم بدورها عن قصور في معرفتنا بهذا الأخير. وأمام هذا الوضع، يشكل المدرسون والمدارس خط الدفاع الأول ضد التعصب والتمييز، نظرا لما لهم من تأثير حاسم على تشكيل مواقف وسلوكيات طلابهم.

وترمي هذه المبادئ التوجيهية للمربين إلى مساعدة المدرسين في مجال محاربة التعصب تجاه المسلمين في المدارس بكل حزم، ووضع أسس جديدة لمجتمعات يسودها العدل وتعيش في توافق تام مع ذواتها.

6. مصادر المعلومات و الموارد

1.6 مواقع إلكترونية مفيدة

يقدم الإنترنت كما هائلا من المعلومات للمدرسين والمدربين بشأن مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين والوقاية منهما.

أ- المنظمات الدولية

تعد مواقع المنظمات الحكومية الدولية مصادر لمعلومات مفيدة في ميدان مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين، إذ تحتوي هذه المواقع، إلى جانب أدوات ووثائق ومنشورات متنوعة، على مستندات حول مختلف المعايير والتوصيات المعمول بها في هذا الصدد.

1. مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أروبا[60]

يعتبر مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان الهيئة الرئيسة ضمن منظمة الأمن والتعاون في مجال الأمن في بعده الإنساني، حيث يعتبر مسؤولا عن مراقبة الانتخابات والانتقال الديمقراطي وحقوق الإنسان وسيادة القانون والتسامح وعدم التمييز. وتشمل أنشطته في هذا المجال الأخير، جرائم الكراهية والعنصرية وكراهية الأجانب ومعاداة السامية والتعصب ضد المسلمين، فضلا عن حرية الدين أو المعتقد، حيث تنشر على الموقع الخاص بنظامه المعلوماتي حول التسامح وعدم التمييز (http://tandis.odihr.pl/) معلومات عن هذه القضايا مصدرها ست وخمسون (56) دولة مشاركة ومنظمة غير حكومية.

أ) الجانب التربوي في موقع TANDIS في ما يخص مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين[61]

يتضمن نظام المعلومات بشأن مكافحة التعصب والتمييز الخاص بمكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان (TANDIS) صفحة حول التعصب والتمييز ضد المسلمين، أفردت قسما منها للجانب التربوي، حيث يشمل روابط لأدوات ودلائل وتقارير ووثائق تعليمية وغيرها. وتجدر الإشارة إلى أن عددا من الممارسات والمبادرات المقدمة هنا كمثال مستقاة من تلك الصفحة.

---

(60) www.osce.org/odihr

(61) http://tandis.odihr.pl/ ?p=ki-mu

2. مجلس أروبا

يضم مجلس أروبا اليوم سبعة وأربعين (47) عضوا هم تقريباً مجموع دول القارة الأروبية، حيث يسعى المجلس إلى تعميم المبادئ الديمقراطية المشتركة استنادا إلى الاتفاقية الأروبية لحقوق الإنسان وغيرها من النصوص المرجعية التي تنص على حماية الأفراد.

أ) اللجنة الأروبية لمناهضة العنصرية والتعصب[62]

وهي هيئة مستقلة عن مجلس أروبا، مكلفة برصد حقوق الإنسان ومكافحة العنصرية وكراهية الأجانب ومعاداة السامية والتعصب. وتشمل أنشطتها كافة الإجراءات اللازمة لمكافحة العنف والتمييز والتحيز ضد الأفراد أو الجماعات على أساس «العرق» أو اللون أو اللغة أو الدين أو الجنسية أو الانتماء الوطني أو العرقي. ويتيح موقعها على شبكة الانترنت الوصول إلى توصياتها الموضوعاتية في مجال السياسة العامة المتبعة من قبلها، وكذا إلى تقاريرها المتعلقة بالرصد المنتظم حسب كل بلد.

ب) مجلس أروبا وصفحات التعليم[63]

يعكس برنامج مجلس أروبا «تعلم وعش الديمقراطية للجميع» إجماعا متزايدا في العالم برمته على الدور الأساس للتعليم في تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، إذ يعتبر بمثابة درع واق ضد التمييز والتعصب داخل المجتمع. ويستند إلى أفضل الممارسات لدى البلدان الأعضاء، وييسر تعزيز التبادل والتعاون في هذا الصدد. وقد كرست الصفحة المشار إليها أعلاه على شبكة الإنترنت للأنشطة التعليمية، بما فيها هذا البرنامج، إذ تتيح الوصول إلى المعايير القانونية والمنشورات التي تهم المديرين والمربين والمنظمات غير الحكومية وسائر المهتمين بهذا المجال.

3. الاتحاد الأروبي

تعتبر وكالة الحقوق الأساسية الهيئة الرئيسة لحقوق الإنسان في الاتحاد الأروبي، وقد أنشئت عام 2007 بموجب صك قانوني من الاتحاد الأروبي، ويقع مقرها في فيينا (النمسا).

أ) وكالة الحقوق الأساسية[64]

تهدف وكالة الحقوق الأساسية التي تعتبر هيئة استشارية إلى حماية الحقوق الأساسية للأشخاص الذين يعيشون ضمن الاتحاد الأروبي، إذ تتولى جمع عناصر الأدلة حول حالة الحقوق الأساسية

(62) www.coe.int/t/dghl/monitoring/ecri/default_FR.asp

(63) www.coe.int/education

(64) http://fra.europa.eu/fraWebsite/home/home_fr.htm

في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي، وتقدم تبعا لذلك المشورة حول كيفية تحسين الأوضاع القائمة. وتقوم أيضا بتوعية الجمهور بحقوقهم الأساسية، مثل مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين، كما نشرت عدة تقارير عن التعصب والتمييز ضد المسلمين في الاتحاد الأوروبي.

4. الأمم المتحدة

تتولى كل من اليونسكو[65] / وتحالف الحضارات[66]، في إطار الأمم المتحدة، مكافحة التعصب والتمييز عبر التوعية في مجال التعليم.

أ) موقع اليونسكو حول التربية على حقوق الإنسان[67]

تسعى اليونسكو إلى تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات والشعوب، مع احترام القيم المشتركة. حيث تتجلى مهمتها أساسا في المساهمة في إحلال السلام والقضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة والحوار بين الثقافات، من خلال التعليم والعلوم والثقافة والاتصال والمعلومات. ويعرض موقعها حول التعليم العمل الذي تقوم به في مجال التربية على حقوق الإنسان، وذلك تماشيا مع البرنامج العالمي للتثقيف في مجال حقوق الإنسان، حيث يوفر مختلف الموارد على الأنترنت، بما في ذلك المنشورات والمشاريع والصكوك القانونية.

ب) مركز تحالف الحضارات لتبادل المعلومات AoC Clearinghouse: مركز الإعلام حول التثقيف في مجال الأديان والمعتقدات[68]

هذا الموقع موجه في المقام الأول إلى التثقيف في مجال الأديان والمعتقدات في التعليم الابتدائي والثانوي، حيث يقدم وثائق بشأن التربية على المواطنة والتفاهم والاحترام المتبادل والتربية الأخلاقية وغيرها من أشكال التثقيف قصد إعداد الطلاب للحياة المشتركة، كما يعتبر موجها لصانعي السياسات والمدرسين والباحثين في هذا المجال.

5. منظمة التعاون الإسلامي[69]

تعد منظمة التعاون الإسلامي التي تأسست عام 1969 منظمة حكومية دولية تضم سبعا وخمسين (57) دولة موزعة على أربع قارات. وقد أنشأت مؤخرا مرصدا للإسلاموفوبيا يقوم

---

(65) www.unesco.org/new/fr/unesco

(66) www.unaoc.org

(67) www.unesco.org/new/fr/education/themes/leading-the-international-agenda/human-rights-education

(68) www.aocerb.org

(69) www.oic-oci.org/index.asp

بانتظام برصد مظاهر التعصب والتمييز حيال المسلمين في جميع أنحاء العالم، مع إعداد تقارير بشأنها. بالإضافة إلى ذلك، تعمل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، وهي وكالة متخصصة تابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في مجال التربية والعلوم والثقافة.

أ) مرصد الإسلاموفوبيا[70]

يحتوي هذا الموقع على تقارير سنوية عن www.oic-oci.org/page_detail.asp ?p_id=182 مختلف مظاهر كراهية الإسلام وطرق معالجتها منذ عام 2008، فضلا عن نشرة شهرية تضم المعلومات المنشورة في عدد من وسائل الإعلام على الأنترنت حول كراهية الإسلام.

ب) موقع الإيسيسكو حول الحوار بين الحضارات[71]

يتيح هذا الموقع الوصول إلى التقارير المتعلقة بمختلف الندوات والمؤتمرات التي نظمتها الإيسيسكو منذ عام 1999 بهدف تعزيز الحوار بين الحضارات.

ب ـ مراكز التكوين والبحوث

1. مؤسسة آنا ليند[72]

تهدف مؤسسة آنا ليند إلى التقريب بين شعوب الضفة المتوسطية بغية تعزيز الاحترام المتبادل بين الثقافات ودعم جهود المجتمع المدني لبناء مستقبل مشترك في المنطقة. ويتيح موقعها على الإنترنيت المشار إليه أدناه إمكانية الوصول إلى المصادر والمواد التعليمية لأكثر من أربعين بلدا أورومتوسطيا.

2. بيت آن فرانك[73] La Maison d'Anne Frank

يقدم بيت آن فرانك، باعتباره متحفا ومركزا تعليميا، المشورة في الجانب التربوي حول معاداة السامية والعنصرية، وبشكل أعم في مجال التربية على التسامح وعدم إصدار الأحكام الجاهزة.

---

(70) www.oic-oci.org/page_detail.asp ?p_id=182

(71) www.isesco.org.ma/francais/dialogue/dialogue.php ?page=/Accueil

(72) www.euromedalex.org/fr

(73) www.annefrank.org/fr

3. لنواجه التاريخ وأنفسنا[74] Facing History and Ourselves

تدعو هذه المنظمة المدرسين والطلاب من خلفيات متنوعة لدراسة العنصرية والتحيز والتعصب بهدف تعزيز وتشجيع نمط من المواطنة أكثر إنسانية واستنارة. وتشمل هذه الموارد الموجهة للمدرسين وثائق متعددة عن الهوية والدين والهجرة والانتماء لعالم متغير. ويوفر هذا الموقع (باللغة الإنجليزية) أيضا معلومات عن مختلف العلاقات بين الجماعات سواء كانت لها معتقدات دينية أو لا، بمن فيهم المسلمين والمسيحيين واليهود وغيرهم.

4. مركز جالوب للدراسات الإسلامية[75] Gallup Center for Muslim Studies

مركز جالوب للدراسات الاسلامية هو مركز مستقل للأبحاث، يقدم تحليلات موضوعية والمشورة وينظم دورات تدريبية حول آراء السكان المسلمين حيث ما وُجدوا. ويقوم ببث معلومات حول آراء ومعتقدات المسلمين في جميع أنحاء العالم، مع تصحيح الرؤى الخاطئة والمنتشرة على نطاق واسع حول مواضيع مثل الشغل وروح المبادرة والتعايش في العالم والتربية والدين والثقافة والديمقراطية ووسائل الإعلام (باللغة الإنجليزية).

5 معهد جورج إيكرت، مشروع ألف فكرة وفكرة[76]

يوفر هذا المشروع مواد تعليمية عبر الإنترنت قصد فتح آفاق جديدة حول الإسلام والمجتمعات الإسلامية لفائدة المدرسين، كما يسعى إلى إنتاج تصورات تعددية بشأن المسلمين والتقاليد والثقافات والتاريخ الإسلامي في التعليم بأروبا. و يشمل أساسا البلدان الناطقة بالألمانية (ألمانيا والنمسا وسويسرا الناطقة بالألمانية)، مع بعض الوثائق المترجمة إلى اللغة الإنجليزية.

6. معهد الدين والقيم المدنية[77]

معهد الدين والقيم المدنية (IRCV) معهد وطني للبحوث لا يسعى إلى تحقيق الربح بالولايات المتحدة. يسعى الى تعزيز المجتمع المدني من خلال بحث القضايا ذات الصلة بالإيمان والمواطنة والتعددية، وتشجيع مواءمة السياسات العامة مع القيم الأساسية للبلد. ويقوم لهذه الغاية بتوفير مواد للمدرسين، مع تقديم الخطوط العريضة للدروس والكتب المدرسية والاختبارات والدلائل، كما يبحث مواضيع من قبيل أروبا والعالم الإسلامي، وكذا النساء في العالم الاسلامي على مدى قرون.

---

(74) www.facinghistory.com

(75) www.gallup.com/se/127907/gallup-center-muslim-studies.aspx

(76) www.1001-idee.eu

(77) www.ircv.org

7. مركز مورنينج لتدريس المسؤولية الاجتماعية[78]

تأسس مركز مورنينج لتدريس المسؤولية الاجتماعية بالولايات المتحدة عام 1982 من قبل بضعة مدرسين. و يسعى الى تطوير المهارات والمعتقدات الضرورية لقيام مجتمع عادل وسلمي وديمقراطي، حيث يضم موقعه على شبكة الانترنت الخطوط العريضة للدروس، فضلا عن أفكار لمجموعة أنشطة ذات صلة بمستجدات و قضايا الساعة يمكن القيام بها داخل الفصول الدراسية، مع التركيز بشكل خاص على التوعية في المجال الاجتماعي وتسوية النزاعات والتنوع.

8. الشبكة التعليمية الإسلامية والتدريب وخدمات القرب[79] Muslim Educational Network, Training and Outreach Service

وهي منظمة إسلامية كندية (ناطقة بالإنجليزية) لا تسعى إلى الربح، تعمل على توفير المساعدة المهنية للمدارس الإسلامية وللمدرسين وللطلاب، كما تسعى جاهدة إلى إدخال الترتيبات اللازمة في منظومة المدارس العامة الكندية بغية استقبال الطلاب المسلمين. ولقد أنتجت المنظمة الوسائل البيداغوجية اللازمة لمحاربة الإسلاموفوبيا (بالمدارس الابتدائية والثانوية) قصد إعداد الفتيات والفتيان المسلمين للدفاع عن أنفسهم ضد التعصب والتمييز. وتحتوي هذه الوسائل البيداغوجية على موارد متعددة الوسائط (ملصقات وأشرطة الفيديو)، علاوة على أنشطة تفاعلية لمساعدة الطلاب على فهم العنصرية وكراهية الإسلام وكيفية التعامل معهما. وركزت مجموعات أدوات العمل الأولى على المسلمين الشباب في سبع مدارس ثانوية تقع في منطقة تورنتو الكبرى، والثانية على الشباب المسلمين وبناء هويتهم. كما تم أيضا إعداد سلسلة من الأسئلة المتداولة حول الإسلام والمسلمين، وشريط فيديو أصلي بعنوان : «نظرة للوهلة الأولى : تحدي الإسلاموفوبيا».

9. Show Racism the Red Card أشهر البطاقة الحمراء في وجه العنصرية[80]

تقوم Show Racism the Red Card (المملكة المتحدة) بإعداد مراجع تربوية ضد العنصرية مع الاستعانة بلاعبي كرة القدم المحترفين وذائعي الصيت، حيث عمدت في هذا الصدد إلى إعداد مجموعة مواد تعليمية لمكافحة الإسلاموفوبيا، فضلا عن فيلم يتناول موضوع التعصب تجاه المسلمين لاستخدامه في المدارس وورشات العمل الخاصة بالشباب.

---

(78) www.morningsidecenter.org

(79) www.mentorscanada.com

(80) www.srtrc.org

10. مركز تانينباوم[81] Tanenbaum Center

مركز تانينباوم (الولايات المتحدة) هي منظمة علمانية ليس لها أي انتماء طائفي، توفر التكوين والأدوات اللازمة للحد من التوترات الدينية سواء في المدرسة أو في العمل أو في مناطق النزاعات. ولهذه الغاية، يوفر موقعها على شبكة الأنترنت مختلف الموارد الضرورية لتكوين المدرسين في مجال إعداد الطلاب للاندماج في المجتمعات متعددة الثقافات والأديان.

11. تعليم التسامح[82]

«تعليم التسامح» هو مشروع تابع للمركز القانوني لمحاربة الفقر بالجنوب Southern Poverty Law Center (الولايات المتحدة الأمريكية)، تتمثل مهمته أساسا في توفير دروس وأفكار على الأنترنت، مع التركيز بشكل خاص على مختلف القضايا ذات الصلة بالعرق والدين من بين أمور أخرى.

12. معهد عالم من الاختلاف[83] A World of Difference Institute

«عالم من الاختلاف» معهد يتولى تنظيم بعض الأنشطة المدرسية وإعداد سلسلة من الدروس، الغرض منها مكافحة الأفكار الجاهزة وتعزيز الاحترام المتبادل والتفاهم بين جميع الأطفال في سن التمدرس.

ج ـ المنظمات غير الحكومية

1. مساهمة اليهود للاندماج في أروبا مندمجة[84] (CEJI)

تسعى CEJI – «مساهمة اليهود في بناء أروبا مندمجة» إلى جانب أفراد ومنظمات من خلفيات ثقافية ودينية متنوعة إلى تعزيز التنوع والإندماج في أروبا، إذ يركز برنامجها التثقيفي في مجال التنوع على مكافحة معاداة السامية وكراهية الإسلام والتمييز بين الجنسين وكراهية المثليين.

---

(81) www.tanenbaum.org

(82) www.tolerance.org/teach/index.jsp

(83) www.adl.org/education/edu_awod/awod_classroom.asp

(84) www.ceji.org

2. لنغير مجرى الأحداث[85] Change the Story

هذا الموقع هو جزء من « تقاطعات» (Intersections)، وهي مبادرة أطلقت بالولايات المتحدة، تروم تشجيع العلاقات القائمة على احترام التنوع بين الأفراد والمجتمعات، بهدف إيجاد أرضية مشتركة ووضع استراتيجيات لتعزيز العدالة والمصالحة والسلام. وتسعى محتوياتها على الأنترنت إلى تصحيح الصور النمطية الخطيرة عن المسلمين وإقامة حوار بين مختلف الأديان والسعي إلى تحقيق أهدافها ضمن المجتمعات المحلية.

3.تماسك برادفورد[86] Cohesion Bradford

يقوم هذا الموقع بشرح المبادرات الوطنية والمحلية و استغلالها بهدف تعزيز التماسك والانسجام بين مختلف الجماعات ضمن المدارس في المملكة المتحدة. ويعتبر منبرا لتبادل الخبرات والأفكار بين المدرسين وغيرهم من الأشخاص المهتمين بهذا المجال (باللغة الإنجليزية).

4. الاتحاد الأوروبي الإسلامي[87]

يقدم موقع الاتحاد الأوروبي الإسلامي (باللغة الإنجليزية) مقالات ووثائق وتقارير من منظور مواطني أوروبا المسلمين سواء كانوا من السكان الأصليين أو المهاجرين، الحريصين على رفاهية مجتمعاتهم الأوروبية وازدهارها واستقرارها. ويضم الاتحاد الأوروبي الإسلامي هيئات ومساجد ومنظمات إسلامية في جميع أنحاء القارة يتقاسمون نظرة إيجابية للإسلام في أوروبا. وينهض الاتحاد أيضا ببرامج مختلفة لدعم التكامل والتفاهم والمعرفة الجيدة للإسلام في أوروبا.

5. Insted : المسلمون والبريطانيون والإسلاموفوبيا[88]

يقوم موقع إنستد (Insted) (التكوين المستمر والتطوير التربوي) بتقديم المشورة للمدارس والإدارات المحلية والمرافق الحكومية، فضلا عن المجتمعات المحلية والقطاع التطوعي بالمملكة المتحدة. ويهتم إنستد بشكل خاص بالتنوع الثقافي وبالمساواة العرقية وبالقصص وبالثقافة الشفهية وبالتعليم متعدد الأديان وبالإسلاموفوبيا ومعاداة السامية . وتتيح بوابة هذه المنظمة التي تتناول نزعات كراهية الإسلام الاطلاع على تقارير ومقالات حول مختلف جوانب التعصب ضد المسلمين في المملكة المتحدة.

---

(85) www.changethestory.net

(86) www.cohesionbradford.org

(87) www.emunion.eu

(88) www.insted.co.uk/islam.html

6. روابط عالمية[89] Global Connections

روابط عالمية هو مصدر عبر الأنترنت (يحتوي على محاضرات وملخصات لبعض الدروس ووصلات وجداول زمنية وخرائط)، كما يحتضن عددا من المواقع التي تساعد المدرسين والطلاب وعامة الجمهور على تعلم المزيد حول ما يحدث في العالم. ويحتوي الموقع على قسم خاص بالشرق الأوسط.

7. الرابطة الدولية للتعليم بين الثقافات[90]

International Association for Intercultural Education (IAIE)

تنهض الرابطة الدولية للتعليم بين الثقافات بالتقريب بين مختلف الأكاديميين ومدرسي الابتدائي والثانوي الذين ينتمون إلى مجموعة من التخصصات، من خلال تنظيم أوراش العمل وندوات ومؤتمرات، فضلا عن إصدار المجلة الأكاديمية «التعليم المشترك بين الثقافات».

8. مجموعة الشبكات الإسلامية[91] Islamic Networks Group

تسعى هذه المبادرة إلى تعزيز المعرفة بالأديان والحوار بين الأديان والاحترام المتبادل في المدارس والمجتمعات المحلية سواء التي تدين بإحدى الديانات أم لا في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

9. مشروع الإسلام[92] Islam Project

«مشروع الإسلام» (الولايات المتحدة) هو عبارة عن حملة إعلامية تستهدف المدارس والمجتمعات المحلية والأفراد الذين يرغبون في فهم الإسلام والمسلمين. ويقدم الموقع أفكارا للتعرف على الإسلام والمسلمين، بما في ذلك الخطوط العريضة لبعض الدروس حول الطرق الكفيلة بالتصدي للصور النمطية ودرئها.

10. أروبا التي نتقاسمها[93] Our Shared Europe

«أروبا التي نتقاسمها» مبادرة غير حكومية تحظى بدعم المجلس الثقافي البريطاني وتسعى جاهدة إلى إيجاد أرضية مشتركة، وترسيخ القيم ووجهات النظر والمواقف المشتركة على أساس

---

(89) www.pbs.org/wgbh/globalconnections

(90) www.iaie.org

(91) www.ing.org

(92) www.islamproject.org

(93) www.oursharedeurope.org

الاحترام والثقة المتبادلة. كما تقوم على وجه الخصوص بإبراز مساهمة المجتمعات والثقافات الإسلامية ماضيا وحاضرا في الحضارة والمجتمعات الأوروبية المعاصرة، مع الاهتمام بمجالي التعليم والشباب.

11. خبراء أونتاريو حول التسامح الديني[94]

Ontario Consultants on Religious Tolerance (OCRT)

«خبراء أونتاريو حول التسامح الديني» مبادرة كندية توفر موارد على الإنترنت عن موضوع الأديان والنظم العقائدية، فضلا عن تفسيرات بشأن القضايا المتنازع بشأنها بين مختلف الجماعات الدينية.

12. «أنا حيث أريد أن أكون»[95] This is Where I Need to Be

يكمل هذا الموقع الملف التربوي، ودليل «أنا حيث أريد أن أكون: حكايات لبعض الشباب المسلمين في مدينة نيويورك». ويحتوي على سرد للحظات وذكريات عاشها بعض المراهقين المسلمين العاديين عبر التطرق لحياتهم وهويتهم (باللغة الإنجليزية).

13. ألف اختراع واختراع[96]

«ألف اختراع و اختراع» مبادرة تعليمية عالمية تحاول أن تستكشف مساهمة الإسلام والمسلمين في قيام الحضارة الحديثة، وذلك من خلال إقامة معارض متنقلة وتوفير بعض الوثائق ودليل قابل للتحميل لفائدة المدرسين (باللغة الإنجليزية).

14. شباب ومسلمون ومواطنون[97] Young, Muslim and Citizen

وهي عبارة عن مجموعة موارد موجهة للآباء وللأمهات وللمدرسين وللعاملين الاجتماعيين العاملين مع الشباب من أصل مسلم (باللغة الإنجليزية).

---

(94) www.religioustolerance.org

(95) www.thisiswhereineedtobe.com

(96) www.1001inventions.com

(97) http://youngmuslimcitizens.org.uk

2.6 الشبكات التعليمية

1. اليونسكو، شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو للحوار العربي الأوروبي[98]

يسعى الحوار العربي الأوروبي، الذي تنهض به اللجان الوطنية التابعة لليونسكو في كلتا المنطقتين، إلى مكافحة الإسلاموفوبيا وسائر أشكال كراهية الأجانب عن طريق التعليم. وتشارك في ذلك العديد من المدارس المعنية (ألمانيا والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والسويد وسلوفينيا)، بتعاون وثيق مع اللجان الوطنية والمنظمات غير الحكومية. وتشمل المشاريع مبادرة «تواصل الثقافات» التي تسعى إلى جمع الشباب من المملكة المتحدة والأردن وسلطنة عمان وغيرها من البلدان، وإذكاء الوعي الثقافي وتعزيز التفاهم المتبادل والبيئي. كما تقوم المنظمة غير الحكومية السويدية «لايف لنك» (Life Link)، بتمويل من الوكالة السويدية للتنمية الدولية بتشجيع الحوار العربي الأوروبي، عبر اختبار بعض المواد التعليمية المتعلقة بالمياه وبثقافة السلام.

2. رابطة تعليم حقوق الإنسان[99]

Human Rights Education Associates (HREA)

رابطة تعليم حقوق الإنسان منظمة غير حكومية دولية مكرسة لتعليم حقوق الإنسان، وتدريب النشطاء والمهنيين وتطوير المواد والبرامج التعليمية، فضلا عن إقامة مجتمع افتراضي اعتمادا على أحدث الأجهزة الإلكترونية. وتنشط هذه الرابطة مع الأفراد والمنظمات غير الحكومية والحكومات الساعية إلى تنفيذ برامج التعليم في مجال حقوق الإنسان. وتقدم رابطة تعليم حقوق الإنسان المساعدة في إعداد المواد والبرامج التعليمية وتكوين مختلف الفئات المهنية وتقديم خدمات البحث والتقييم، وتمثل مركزا إعلاميا متخصصا في مواد التدريب والتعليم وبناء القدرات التواصلية بين المدافعين عن حقوق الإنسان والمربين.

3. التحالف من أجل مكافحة التحرش[100] (ABA)

تشمل هذه الشبكة ضد التحرش أكثر من سبعين منظمة في كل من إنكلترا وويلز، حيث تسعى لبناء توافق في الآراء بشأن كيفية وقف ومنع التحرش، كما تعمل جاهدة من أجل التأثير على السياسات وتطوير ونشر الممارسات الجيدة. وينتمي أعضاؤها إلى القطاعين الخاص والعام، فضلا عن بعض الجمعيات، وهم يتمتعون بمهارات وخبرات هائلة في هذا المضمار.

---

(98) http://www.un.org/french/durbanreview2009/pdf/contribution_by_ UNESCO.pdf

(99) www.hrea.org

(100) www.fall-bullyingalliance.org

3.6 إصدارات وتقارير المنظمات الدولية

أ) منظمة الأمن والتعاون بأروبا/مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان

1. دليل الممارسات الجيدة في التربية على حقوق الإنسان في النظم المدرسية بأروبا وأمريكا الشمالية وآسيا الوسطى[101]

يتعلق الأمر بمبادرة مشتركة بين مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان ومجلس أروبا والمفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان واليونسكو. ويضم هذا الإصدار الذي قدم عام 2009، مائة نموذج و نموذج (101) للممارسات التعليمية الجيدة في مجال حقوق الإنسان والمواطنة والاحترام والتفاهم المتبادل، عبر استهداف مختلف المدارس الابتدائية والثانوية ومؤسسات تدريب المدرسين وسائر هيئات التعليم، وتقترح العديد من الممارسات النموذجية بشأن التشريعات والمبادئ التوجيهية والمعايير والبيئة التعليمية وأدوات التعليم والتعلم واستكمال التكوين المهني للمدرسين والتقييم.

2. مبادئ طليطلة التوجيهية حول تدريس الأديان والمعتقدات في المدارس العامة[102]

Toledo Guiding Principles on Teaching about Religions and Beliefs in Public Schools

يساعد هذا المنشور المربين والمشرعين والمدرسين والمسؤولين في وزارتي التربية والتعليم، فضلا عن المدارس الخاصة والدينية، في تلقين تعليم يتسم بالحياد والنزاهة حول الأديان والمعتقدات. وقد أعدت هذه المبادئ التوجيهية من قبل المجلس الاستشاري التابع لمكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان حول موضوع «حرية الدين والمعتقد»، بدعم من عدد من المتخصصين المشهود لهم بالكفاءة في هذا الميدان. وتحتوي هذه المبادئ على قائمة من الإجراءات التي يجب اتباعها لضمان نزاهة البرامج والتعامل الجيد مع الطلاب من مختلف الأديان.

ب) مجلس أروبا

1. ازدراء الأديان والإهانة والكراهية - البحث عن إجابات شافية ضمن مجتمع ديمقراطي (علوم وتقنيات الديمقراطية رقم 47، 2010، باللغة الإنجليزية)[103] **المؤلف: لجنة البندقية**

تتناول هذه الوثيقة عددا من القضايا الساخنة في هذا المجال من قبيل: هل لا زال بإمكاننا انتقاد أفكار الغير إذا كان من شأن ذلك أن يسيء إلى المعتقدات الدينية؟ هل المجتمع خاضع لحالة من

(101) www.hrea.org/index.php ?doc_id=459

(102) www.osce.org/odihr/29154

(103) http://book.coe.int/EN/ficheouvrage.php ?PAGEID=36&produit_aliasid=2474lang=E

الحساسية المفرطة من لدن بعض الأفراد؟ ما الجواب الذي يمكن أن يقدمه القانون لمثل هذه الظواهر؟ هل القانون الجنائي هو السبيل الوحيد في هذا المجال؟

2. الحوار بين الثقافات في المنظومة الأوروبية لحماية حقوق الإنسان (سلسلة الكتاب الأبيض - المجلد 1) (2011)[104] المؤلفة: باتريشيا وياتر

يحلل هذا الإصدار مدى تعزيز التنوع الثقافي في الاجتهاد القضائي للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان الذي يشجع عليه مجلس أروبا، ولا سيما من خلال الكتاب الأبيض بشأن الحوار بين الثقافات (2008). وتوفر مواقف المحكمة فيما يتعلق بشروط ومبادئ الحكامة الضرورية لإقامة حوار بين الثقافات، الاجتهاد القضائي بشأن حرية التفكير والضمير والدين والتعبير والتجمع وتكوين الجمعيات، معلومات قيمة لصانعي السياسات وللأكاديميين ولجميع العاملين في هذا المجال.

3. السياسات والممارسات المتعلقة بتعليم التنوع الاجتماعي والثقافي - المفاهيم والمبادئ والتحديات في مجال تدريب المدرسين (2009)[105]

المؤلفون: آن-ليز آرنيسين وبافلينا هاتزيدولو-لوزيدو وسيزار بيرزيا وميكيل انخيل أسومبا وجولي ألان

هذا الإصدار وثيقة موجهة لجميع الموظفين العاملين في مؤسسات تكوين المدرسين، حيث تفتح النقاش حول سبل التكوين المستمر للمدرسين بشكل خاص، وكيفية إعداد هؤلاء ليصبحوا مهنيين واعين ومنفتحين على التنوع سواء ضمن المؤسسة أو الفصل الدراسي. و تشدد الوثيقة أيضا على الحاجة الملحة لتنظيم دروس ودورات تدريبية كفيلة بتطوير المهارات وإعمال ملكة التفكير والتأمل من أجل خلق بيئات شاملة حيث يمكن للأطفال والمراهقين أن يتعلموا العيش معا مع مراعاة الفروق والاختلافات. ويستعرض المفاهيم الأساسية المتصلة بالتنوع الاجتماعي والثقافي في مجال التعليم، مع تحليل بعض الصعوبات التي قد تعترض المرء أثناء التكوينين الأولي والمستمر للمدرسين. وتحدد أخيراً هذه الوثيقة التدابير والمبادئ التوجيهية التي ينبغي على مؤسسات التكوين الأولي للمدرسين اتباعها.

---

(104) http://book.coe.int/FR/ficheouvrage.php?PAGEID=36&lang=FR&produit_aliasid=2483.

(105) http://book.coe.int/FR/ficheouvrage.php ?PAGEID=36&lang=FR&produit_aliasid=2424.

4. مساهمة جميع المدرسين في التربية على المواطنة وحقوق الإنسان: إطار لتطوير المهارات (2009)[106]

المؤلفون: بيتر بريت وباسكال مونبوان-كيار وماريا هيلينا سالمة، تحت إشراف سارة كيتين-شيتوين.

يقدم هذا الإصدار المهارات الأساسية المطلوبة من المدرسين كي يتمكنوا من تلقين التربية على المواطنة وحقوق الإنسان في الفصول الدراسية وفي المدرسة وفي المجتمع ككل، إذ يتوجه إلى المدرسين في جميع مراحل التعليم (بما في ذلك المتخصصين في التربية على المواطنة الديمقراطية وحقوق الإنسان ECD/EDH والمدرسين من جميع التخصصات)، وأيضا إلى مكوني المدرسين العاملين في مؤسسات التعليم العالي أو غيرها، سواء في إطار التكوين الأولي أو المستمر. ويستعرض الكتاب خمس عشرة مهارة جرى دمجها في أربع مجموعات، مع إدراج كل منها في فصل خاص يصف ويوضح بالتفصيل القدرات ذات الصلة. وسيجد القارئ «جداول التدرج» وبعض الأنشطة التكميلية لكافة القدرات.

5. التنوع الديني والتعليم المشترك بين الثقافات: دليل المدارس (2007)[107]

يسعى هذا الدليل إلى مساعدة المدرسين ومديري المدارس وصانعي السياسات وسائر الفاعلين في مجال التعليم في معالجة القضية الحاسمة للتنوع الديني بالمدارس الأوروبية. ويعتبر تتويجا لمشروع «رهان التعليم المشترك بين الثقافات اليوم: التنوع الديني والحوار في أروبا»، الذي عمل على تنفيذه مجلس أروبا بين عامي 2002 و2005. وينقسم الدليل إلى أربعة أجزاء تعرض لبعض الرؤى النظرية التي تسمح للمدرسين وغيرهم من الجهات المعنية اكتساب المعرفة اللازمة لمعالجة القضايا المتعلقة بالتعليم المشترك بين الثقافات، وبعض العناصر الرئيسة المتعلقة بالمقاربة المفاهيمية ذات الصلة بالتعليم المشترك بين الثقافات وممارسته التربوية، وجملة من القضايا العامة ذات الصلة بالتنوع الديني في المدارس ضمن سياقات مختلفة، وكذا بعض النماذج من الممارسات الحالية في بعض الدول الأعضاء في مجلس أروبا.

---

(106) www.coe.int/t/dg4/education/edc/Source/Pdf/Contribution %20 enseignants_d %C3 %A9velop_competencesf.pdf

(107) http://book.coe.int/FR/ficheouvrage.php ?PAGEID=36&lang=FR&produit_aliasid=2191

6. من أجل حكامة ديمقراطية للمدارس (2008)[108]

لا يقتصر تعلم القيم والممارسات القائمة على الديمقراطية وحقوق الإنسان في سياق التعليم الرسمي فحسب، وإنما يتم ذلك أيضا انطلاقا من تجربة المرء في الحياة والعمل ضمن مجتمع يحترم تلك القيم والممارسات. ولا تدرك المؤسسات التعليمية ذلك في كثير من الأحيان قيمة المساهمة التي يمكن أن تقدمها بأن تصبح ذاتها مجتمعات أكثر انفتاحا على المشاركة. ويشرح دليل مجلس أروبا الذي نحن بصدد الحديث عنه بشكل واضح لمسؤولي المؤسسات التعليمية مزايا الثقافة السائدة في المدارس والتي تغلب عليها سمة الديمقراطية، كما يقدم أفكارا ونصائح حول كيفية خلق مثل هذه الثقافة والمحافظة عليها.

7. المدرسة، الجماعة والجامعة: شراكات من أجل ديمقراطية مستدامة. التربية على المواطنة الديمقراطية في أروبا والولايات المتحدة (2011)[109]

يعتبر موضوع التربية على المواطنة وحقوق الإنسان موضوعاً شائكاً ومهماً للغاية بحيث لا يمكن للدولة أن تتحمل مسؤوليته بمفردها. ولا تدرك الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات والنقابات والجماعات المحلية وجمعيات آباء وأمهات التلاميذ والجامعات ومؤسسات التعليم الثانوي والإعدادي وغيرها من المنظمات المماثلة دائما ما يمكن أن تضطلع به من خلال التعاون بشكل وثيق مع الهيئات العامة أو التي تعمل في هذا القطاع. ويقدم دليل مجلس أروبا هذا المشورة إلى منظمات المجتمع المدني بشأن إقامة شراكات في مجال التعليم وإدارتها على نحو يتم معه ضمان جودة التدريب على المواطنة وحقوق الإنسان.

8. مفترق طرق تاريخ أروبا المتنوع - وجهات نظر متعددة بشأن خمس لحظات مهمة من تاريخ أروبا (قرص مدمج + كتاب) (2009)[110]

هل يمكن لتدريس التاريخ أن يغذي روح التسامح من خلال تقديم وجهات نظر مختلفة، وتعزيز احترام الآخرين وتنمية الحس النقدي والمستقل لدى مواطني المستقبل المتفاعلين مع مجتمعات

---

(108) http://book.coe.int/FR/ficheouvrage.php ?PAGEID=36&lang=FR&produit_aliasid=2157

(109) http://book.coe.int/FR/ficheouvrage.php?PAGEID=36&lang=FR&produit_aliasid=2570

(110) http://book.coe.int/FR/ficheouvrage.php ?PAGEID=36&lang=FR&produit_aliasid=2416

ديمقراطية ؟ يعد هذا المنشور بمثابة مساهمة في تطبيق منهجية تقوم على عدة رؤى، وتسمح للمدرسين بتعريف الطلاب على أمثلة عديدة من مقاربات ووجهات نظر أو تصورات مختلفة حول نفس الفترة من التاريخ الحديث لأروبا.

ج. وكالة الحقوق الأساسية للاتحاد الأوروبي

1. المسلمون في الاتحاد الأوروبي: التمييز ونزعات الخوف من الإسلام (2006)[111]

يحلل هذا التقرير البيانات المتاحة بشأن التمييز ضد المسلمين في العمل والتعليم والسكن في بلدان الاتحاد الأوروبي، علما أن أعمال التمييز وكراهية الإسلام التي تستهدف المسلمين بأروبا لم يتم توثيقها والإبلاغ عنها بشكل كاف. ويستعرض التقرير أيضا بعض المبادرات والإجراءات المقترحة على حكومات الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي والمؤسسات الأوروبية من أجل محاربة الإسلاموفوبيا وتشجيع الاندماج.

2. تصورات بشأن التمييز وكراهية الإسلام (2006)[112]

إن تقرير «المسلمون في الاتحاد الأوروبي: التمييز والإسلاموفوبيا» مرفق بدراسة عن مختلف التصورات بشأن التمييز وكراهية الإسلام استنادا إلى مقابلات موسعة مع أعضاء المجتمعات المسلمة ضمن عشر دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي. وتقدم هذه المقابلات فكرة عامة عن مختلف الآراء والمشاعر والمخاوف والإحباطات، وكذا أيضا عن الأمل في مستقبل أفضل يحذو العديد من المسلمين في الاتحاد الأوروبي.

3. التماسك المجتمعي على المستوى المحلي: تلبية احتياجات المجتمعات المسلمة[113] (2008)

يعرض هذا التقرير مجموعة من التجارب والخبرات في عدد من المدن الأوربية، مع التركيز على التعليم والعمل والخدمات العامة، باعتبارها عناصر تضمن التماسك داخل المجتمعات المحلية.

---

(111) /http://fra.europa.eu/fraWebsite/research/publications publications_per_year/previous_publications/ pub_tr_islamophobia_en.htm

(112) http://fra.europa.eu/fraWebsite/research/publications/publications_per_year/previous_publications/ pub_ tr_islamophobia_en.htm

(113) /http://fra.europa.eu/fraWebsite/research/publications

4. مسح الأقليات والتمييز في الاتحاد الأوروبي EU-MIDIS - بيانات موجزة، التقرير 2: المسلمون (2009)[114]

يتناول هذا التقرير الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم مسلمين، وهو الجزء الثاني من سلسلة «مسح الأقليات والتمييز في الاتحاد الأوروبي EU-MIDIS - بيانات موجزة»، الذي يتناول بالبحث النتائج المختلفة لهذه الدراسة الاستقصائية. وتتمثل الاستنتاجات الرئيسة في كون مسلم واحد من بين ثلاثة من المستطلعين المسلمين على الأقل كانوا ضحايا التمييز خلال الأشهر الاثني عشر السابقة، وأن 11 ٪ منهم اقترفت في حقهم جريمة لدوافع عنصرية.

5. تجربة التمييز والتهميش الاجتماعي والعنف: دراسة مقارنة حول الشباب المسلم وغير المسلم ضمن ثلاث دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي (2010)[115]

يبين هذا التقرير الذي يتضمن تحليلاً مقارناً تجربة التمييز والتهميش الاجتماعي والعنف لدى الشباب المسلم وغير المسلم ضمن ثلاث دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي (فرنسا وإسبانيا والمملكة المتحدة)، أن معظم الشباب أيا كانت خلفياتهم الدينية، لا يؤمنون بالعنف ولا يدعون إليه، وبأن الشباب الذين كانوا ضحايا التمييز والعنف هم أنفسهم أكثر ميلا لارتكاب العنف.

د. اليونسكو

1. لنتعلم كيف نعيش معا: برنامج بين الثقافات والأديان لتعليم الأخلاق[116]

وثيقة متاحة باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والعربية والبرتغالية واليابانية

نشر كل من اليونسكو واليونيسيف ومؤسسة أريغاتو والشبكة العالمية للأديان من أجل الأطفال عام 2008 هذه الدعامة لتعليم الاحترام والتفاهم بين مختلف الأديان والمعتقدات الأخلاقية. ويتمثل الهدف من ذلك في تمكين الأطفال والشباب على حد سواء من القدرة على اتخاذ القرارات الأخلاقية ومنحهم الشعور بالانتماء للمجتمع وتقاسم القيم الإنسانية، كما تهدف إلى تهيئة الظروف الملائمة للعيش بسلام مع غرس قيم التسامح والاحترام المتبادل.

---

(114) http://fra.europa.eu/fraWebsite/research/publications/ publications_per_year/2009/pub_dif2_en.htm

(115) /http://fra.europa.eu/fraWebsite/attachments
Pub-racism-marginalisation_en.pdf

(116) http://unesdoc.unesco.org/images/0016/001610/161060f.pdf

2. الحضارة العربية والإسلامية من منظور عالمي: رؤى فلسفية - إنتاج الوسائل التعليمية من أجل تعزيز الحوار بين الثقافات[117]

تهدف هذه الأداة إلى تعزيز الحوار القائم على الاحترام والتفاهم بغية مكافحة الجهل وترسيخ قيم التسامح والسلم. وتسعى إلى تحقيق الانسجام من خلال النهل من مصادر الفلسفة ومجال التربية بغية النهوض بالمعرفة ومكافحة الجهل. وتبرز الإسهام الكبير للحضارة العربية والإسلامية في إغناء الفكر الإنساني وتراكم المعرفة عبر القرون، وذلك بفضل تقاليدها ولغاتها المتنوعة عبر مختلف القارات، بدءا من بلاد فارس وصولا إلى الجزيرة العربية، ثم بدءا من إفريقيا إلى حدود شبه الجزيرة العربية.

3. المبادئ التوجيهية لليونسكو في مجال التعليم متعدد الثقافات[118]

تتوخى هذه المبادئ التوجيهية مساعدة واضعي السياسات في فهم المشاكل المتصلة بالتعليم المشترك بين الثقافات. وتستند في ذلك إلى الصكوك المعيارية الرئيسة ونتائج العديد من المؤتمرات من أجل تقديم مختلف المفاهيم والمبادئ التي ينبغي مراعاتها في إعداد الأنشطة والوثائق الواجب الاسترشاد بها في هذا الشأن.

4. دليل اليونسكو لتحليل وتنقيح الكتب المدرسية[119]

ساهمت اليونسكو في بلورة وتنفيذ برنامجين دوليين لتنقيح الكتب المدرسية: «مشروع تنقيح الكتب المدرسية» و«الدراسات المقارنة حول الكتب المدرسية»، حيث يسعى كل منهما إلى تعزيز التفاهم المتبادل من خلال ضمان أن الكتب المدرسية ووسائل الإعلام المتخصصة في التاريخ والدراسات الاجتماعية تقوم بنقل المعلومات والبيانات المفصلة والدقيقة عن «الآخرين» داخل أروبا والدول العربية.

5. وقف العنف في المدارس: دليل للمدرسين[120]

يوجه هذا الكتاب العملي الذي نشر عام 2009 إلى المدارس؛ إذ يستعرض أشكالا مختلفة من العنف في المدارس، ويقترح بعض الوسائل لمنعها. ولهذا الغرض، يقترح عشرة طرق للعمل، مع

---

(117) http://unesdoc.unesco.org/images/0019/001917/191746f.pdf

(118) http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001478/147878f.pdf

(119) http://unesdoc.unesco.org/images/0011/001171/117188fo.pdf

(120) http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001841/184162e.pdf

مجموعة أمثلة يمكن للمدرسين أن يطبقوها مع إدخال بعض التعديلات بغية مكافحة العنف والوقاية منه. ويتضمن الكتاب مقتطفات من الصكوك المعيارية الدولية في نهاية الكتاب، وقائمة روابط لمصادر على الإنترنت.

6. مقاربة تستند إلى حقوق الإنسان في التعليم للجميع[121]

تعد هذه الوثيقة بمثابة عمل مشترك بين اليونسكو واليونيسيف يهدف إلى تحقيق حقوق الأطفال في مجال التعليم. ويضم مختلف الأفكار والممارسات الحالية بشان المقاربة القائمة على الحقوق، كما يعرض الجوانب الأساسية المتعلقة بتصميم البرامج، سواء على مستوى المؤسسة أو على الصعيدين الوطني أو الدولي.

هـ ـ الإيسيسكو

1. صورة الإسلام والمسلمين في السياسات التربوية والثقافية بأروبا (إيطاليا، فرنسا، المملكة المتحدة، ألمانيا، إسبانيا) (2010)[122]

يناقش هذا التقرير التعليم الديني في بلدان الاتحاد الأوروبي، حيث يتناول صورة الإسلام والمسلمين في السياسات التربوية والثقافية في خمس دول أوروبية: إيطاليا، فرنسا، ألمانيا، المملكة المتحدة وإسبانيا.

4.6 بعض الصكوك المعيارية والوثائق التوجيهية الدولية

أ) منظمة الأمن والتعاون في أروبا

1. قرارات المجلس الوزاري

- القرار رقم 10/05 بشأن التسامح وعدم التمييز: تعزيز الاحترام المتبادل والتفاهم، 6 ديسمبر 2005(MC.DEC/10/05)، ليوبليانا www.osce.org/mc/17462
- القرار رقم 13/06 بشأن مكافحة التعصب والتمييز وتشجيع الاحترام والتفاهم المتبادل، (MC. DEC/13/06)، بروكسل www.osce.org/fr/mc/23115

(121) www.unicef.org/french/publications/index_42104.html

(122) www.isesco.org.ma/francais/publications/Image %20de %20l'Islam/ Menu.php

• القرار رقم 07/10 بشأن مكافحة التعصب وتعزيز الاحترام والتفاهم المتبادلين، 30 نوفمبر (MC. DEC/10/07)، مدريد www.osce.org/mc/29452

2. الإعلانات

• إعلان قرطبة لرئيس المنظمة بشأن التعصب والتمييز ضد المسلمين، 10-9 أكتوبر 2007، (CIO. GAL/155/07/Rev.1) قرطبة www.osce.org/cio/28033

• إعلان أستانا لرئيس المنظمة بشأن التسامح وعدم التمييز، 30 يونيو، 2010، أستانا (CIO.GAL/111/10) www.osce.org/cio/68972

ب) مجلس أروبا

1. توصيات لجنة الوزراء

• بعد الأديان والمعتقدات الدينية في التعليم المشترك بين الثقافات، التوصية CM/Rec 12 (2008) والمذكرة التفسيرية (2009)

www.ecolelaiquereligions.org/index.php ?option=com_content

• نهج متكامل لتحقيق المساواة بين المرأة والرجل في التعليم، التوصية CM/Rec (2007) 13 والمذكرة التفسيرية (2009)

https ://wcd.coe.int/ViewDoc.jsp ?Ref=CM/ Rec(2007)13&Language=lanFrench

• ميثاق مجلس أروبا بشأن التربية على المواطنة الديمقراطية وعلى حقوق الإنسان، التوصية CM/ Rec(2010)7

http://www.coe.int/t/dg4/education/edc/Source/Pdf/Downloads/6898-6ID10009-Recommendation%20on%20Charter%20EDCHRE%20%20 assembl%C3%A9.pdf

2. الجمعية البرلمانية لمجلس أروبا (PACE)، توصيات وقرارات

• الإسلام، الإسلاموية والإسلاموفوبيا في أروبا، PACE، التوصية 1927 (2010)

http://assembly.coe.int/mainf.asp ?Link=/documents/adoptedtext/ta10/ frec1927.htm

• الإسلام، الإسلاموية والإسلاموفوبيا في أروبا، PACE، القرار 1743 (2010)

http://assembly.coe.int/mainf.asp ?Link=/documents/adoptedtext/ta10/ fres1743.htm

• المجتمعات الإسلامية الأوروبية في مواجهة التطرف، PACE القرار 1605 (2008)

http://assembly.coe.int/mainf.asp ?Link=/documents/adoptedtext/ta08/ fres1605.htm

• المجتمعات الإسلامية الأوروبية في مواجهة التطرف،PACE ، التوصية 1831 (2008)

http://assembly.coe.int/mainf.asp ?Link=/documents/adoptedtext/ta08/ frec1831.htm

• ازدراء الدين والشتائم ذات الطابع الديني وخطاب الكراهية ضد الأشخاص على أساس دينهم، PACE، التوصية 1805 (2007)

http://assembly.coe.int/mainf.asp ?Link=/documents/adoptedtext/ta07/ frec1805.htm

• حرية التعبير واحترام المعتقدات الدينية، PACE ، قرار 1510 (2006)

http://assembly.coe.int/mainf.asp ?Link=/documents/adoptedtext/ta06/ fres1510.htm

• التعليم والدين،PACE ، التوصية 1720 (2005)

http://assembly.coe.int/Mainf.asp ?link=/Documents/AdoptedText/ ta05/FREC1720.htm

• المرأة والدين في أروبا، PACE ، القرار 1464 (2005)

http://assembly.coe.int/Mainf.asp ?link=/Documents/AdoptedText/ ta05/FRES1464.htm

• الدين والديمقراطية، PACE ، التوصية 1396 (1999)

http://assembly.coe.int/Mainf.asp ?link=/Documents/AdoptedText/ ta99/FREC1396.htm

• التسامح الديني في ظل مجتمع ديمقراطي، PACE، التوصية 1202 (1993)

http://assembly.coe.int/Mainf.asp ?link=/Documents/AdoptedText/ ta93/FREC1202.htm

• مساهمة الحضارة الإسلامية في الثقافة الأوروبية، ،PACE التوصية 1162(1991)

http://assembly.coe.int/Mainf.asp ?link=/Documents/AdoptedText/ ta91/FREC1162.htm

3. توصيات السياسة العامة، اللجنة الأوروبية لمناهضة العنصرية وعدم التسامح ECRI

ECRI، توصيات السياسة العامة رقم 5: محاربة عدم التسامح وكافة أشكال التمييز ضد المسلمين

/www.coe.int/t/dghl/monitoring/ecri/activities/GPR/EN

Recommendation_N5/Recommendation_5_fr.asp#TopOfPage

ECRI، توصيات السياسة العامة رقم 10: محاربة العنصرية والتمييز العنصري في التعليم المدرسي ومن خلاله

www.coe.int/t/dghl/monitoring/ecri/activities/GPR/EN/ Recommendation_ N10/Recommendation_10_fr.asp#TopOfPage

ج) اليونسكو

- اتفاقية مكافحة التمييز في مجال التعليم (باريس، 14 ديسمبر 1960)

http://portal.unesco.org/en/ev.php

http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001833/183342mo.pdf

- التوصية بشأن التربية من أجل التفاهم الدولي والتعاون والسلام والتربية في مجال حقوق الإنسان والحريات الأساسية (19 نوفمبر 1974)

www.unesco.org/ webworld/peace_library/UNESCO/HRIGHTS/160173.HTM

- إعلان المبادئ بشأن التسامح (16 نوفمبر 1995) على شبكة الاتصالات العالمية

www. unesco.org/cpp/fr/declarations/tolerance.htm

- احترام حرية التعبير واحترام المعتقدات المقدسة والرموز الدينية والثقافية (EX/42 174)

http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001449/144997f.pdf

- القرار 46، الذي اعتمده المجلس التنفيذي في دورته 174 (EX/قرار 46، مارس-أبريل 2006) http://unesdoc.unesco.org/ images/0014/001458/145890f.pdf

- القرار 23، الذي اعتمده المجلس التنفيذي في دورته 176 في (EX/قرار 23، أبريل 2007) http://unesdoc.unesco.org/images/0015/001508/150871f.pdf

5.6 لمزيد من الاطلاع

Chris Allen, Islamophobia, Ashgate Publishing, Farnham, 2010.

AnNisa Society, British, Muslim or Wot ? – An Exploration of What it Means to be Young, Muslim and British, AnNisa Society, Londres, 2008.

Louise Archer, Race, Masculinity and Schooling : Muslim Boys and Education, Open University Press, Maidenhead, 2003.

Matti Bunzi, Antisemitism and Islamophobia : Hatreds Old and New in Europe, Chicago University Press, Chicago, 2007.

Maurice Irfan Coles, Every Muslim Child Matters : Practical Guidance for Schools and Children's Services, Trentham Books, StokeonTrent, 2008.

Liz Fekete, A Suitable Enemy : Racism, Migration and Islamophobia in Europe, Pluto Press, Londres, 2009.

Katarzyna GórakSosnowska, «Perception and Misperception of Islam in Polish Textbooks», Rocznik Orientalistyczny (Annual of Oriental Studies), Vol. 60, no 1, 2007, p. 7584.

Peter Gottschalk et Gabriel Greenberg, Islamophobia : Making Muslims the Enemy, Rowman and Littlefield, Lanham, 2006.

Julie Hollar et Jim Naureckas (dir.), Smearcasting : How Islamophobes Spread Fear, Bigotry and Misinformation, Fairness & Accuracy In Reporting, New York, 2008, <www.smearcasting.com/pdf/FAIR_Smearcasting_Final.pdf>.

Muhammad Imran et Elaine Miskell, Citizenship and Muslim Perspectives : Teachers Sharing Ideas, Islamic Relief and Birmingham Development Education Centre, Birmingham, 2003.

Gerdien Jonker et Shiraz Thobani (dir.), Narrating Islam : Interpretations of the Muslim World in European Texts, I B Tauris, Londres, 2009.

Joe Kincheloe, Shirley Steinberg et Christopher Stonebanks (dir.), Teaching Against Islamophobia, Peter Lang Publishing, New York, 2010.

Rabia Malik, Allyah Shaikh et Mustafa Suleyman, Providing Faith and Culturally Sensitive Support Services to Young British Muslims, National Youth Agency, Leicester, 2007.

Abdul Malik Mujahid, «Islamophobia and Muslim Children : Recognize It, Name It and Treat It», Chicago Crescent, 6 mai 2011, <www.chicagocrescent. com/crescent/newsDetail2010.php ?newsID=20599>.

Muslim Council of Britain, Meeting the Needs of Muslim Pupils in State Schools : Information and Guidance for Schools, Muslim Council of Britain, Londres, 2007, <www.mcb.org.uk/downloads/Schoolinfoguidance.pdf>.

Open Society Institute, Muslims in Europe : A Report on 11 EU Cities, Open Society Institute, New York, Londres et Budapest, 2009.

Jonas Otterbeck, «What is Reasonable to Demand ? Islam in Swedish Textbooks», Journal of Ethnic and Migration Studies, Vol. 31, no 4, 2005, p. 795-812.

Adél Pásztor, «The Children of Guest Workers : Comparative Analysis of Scholastic

Achievement of Pupils of Turkish Origin throughout Europe», Intercultural Education, Vol. 19, no 5, 2008, p. 407-419.

Martin Rose, A Shared Past for a Shared Future : European Muslims and History-making, Association of Muslim Social Scientists and British Council, Londres, 2009. <www.britishcouncil.org/canada-arts-and-culture-our-shared-europe¬memorial-lecture-3.pdf>.

Bobby Sayyid et Abdoolkarim Vakil, Thinking through Islamophobia : Global Perspectives, Hurst, Londres,2010.

SHM Consulting, Engaging Young Muslims in Learning : Research Findings, Learning and Skills Council, Coventry, 2007.

Anne Sliwka, Anne «"Should the Hijab be Allowed in School ?" – A Structured Approach to Tackling Controversial Issues with Older Students», in Hilary Claire et Cathie Holden (dir.), The Challenge of Teaching Controversial Issues, Trentham Books, Stoke-on-Trent, 2007.

Berry Van Driel (dir.), Confronting Islamophobia in Educational Practice, Trentham Books, Stoke-on-Trent, 2004.

Volksschulamt Zürich, Muslimische Schülerinnen und Schüler an der Volksschule : Empfehlungen (Elèves musulmans à l'école élémentaire : recommandations). <www.vsa.zh.ch/file_uploads/bibliothek/k_214_SchuleundMigration/k_242_Lehrerinnen-undBehrd/k_352_MuslimischeSchlerinn/1441_0_islamempfeh-lungen.pdf>.

Zentrum für Türkeistudien (dir.), Das Bild der Ausländer in der Öffentlichkeit : eine theoretische und empirische Analyse zur Fremdenfeindlichkeit, Leske und Budrich, Opladen,1995.

Prems 010216 ARA

لا يعتبر التعصب والتمييز ضد المسلمين ظاهرة جديدة، حيث شهدت هذه الأخيرة تحولا وتفاقمت طيلة السنوات الأخيرة، ولاسيما في ظل ما يعرف «بالحرب ضد الإرهاب» والأزمة الاقتصادية العالمية والمخاوف التي تستشعرها العديد من المجتمعات إزاء هويتها الوطنية في ظل التنوع الذي ما فتئ يتنامى ضمنها. كل هذا ساهم في إثارة مشاعر الاستياء والكراهية والخوف تجاه المسلمين والإسلام، تغذيها في كثير من الأحيان ما يروج في وسائل الإعلام وعبر التصريحات السياسية. وغالبا ما يُنظر إلى المسلمين على أنهم متطرفون يهددون أمن ورفاهية الآخرين.

ولهذه الصور النمطية آثار ليس فقط على الشباب وإنما أيضا على الوالدين والمدرسين والمهنيين الآخرين في مجال التعليم، مما يضع المربّين أمام تحد جديد، بحيث إن لم يكن بمقدور المدرسين امتصاص التوترات الاجتماعية والسياسية داخل المجتمع، فينبغي عليهم على الأقل أن يلعبوا دورا رئيسا في تشكيل المواقف والسلوكيات لدى لأطفال والمراهقين. ويمكن لهيئة التدريس والطاقم الإداري من خلال الأعمال التي يقومون بها والمقاربة التي يعتمدونها في هذا الشأن أن تؤثر بشكل كبير على احترام التنوع والتفاهم المتبادل داخل المدرسة والمجتمع على حد سواء.

لقد صممت هذه المبادئ التوجيهية التي أعدها كل من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا واليونسكو على النحو الذي يساعد المربّين في مكافحة التعصب والتمييز ضد المسلمين، وهي موجهة للجمهور الواسع، بمن فيهم المدرسون وأصحاب القرار في الطبقة السياسية والإدارة والمكلفون بتكوين الأساتذة وأساتذة ومديرو المدارس وموظفو نقابات التعليم والجمعيات المهنية وأعضاء المنظمات غير الحكومية، وهي تنطبق على التعليم الابتدائي والثانوي على حد سواء، كما يمكن أن تستخدم أيضا في إطار الأنشطة الموازية.

حقوق الطبع والتأليف محفوظة للإيسيسكو بالنسبة للترجمة العربية الصادرة في 2015 والتي يتحمل المترجم وحده مسؤوليتها. صدر النص الإنجليزي بشراكة بين مكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان التابع لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومجلس أوروبا، واليونسكو في 2011 بعنوان :

Guidelines for Educators on Countering Intolerance and Discrimination against Muslims (Addressing Islamophobia through Education).

كما أصدرت المؤسسات الثلاث نفسها الطبعات الألمانية والروسية والإسبانية في 2012